

هذا ديوان العارف بالله تعالى
سلطان العاشقين ومربي
المريدين المستمد من عطاء ربه
الفايض شرف الدين
سيدى عمر بن
الفارض رضى
الله عنه
م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اختص حبيبه الاسنى بمقام قاب قوسين او ادنى
وقرن علمه الشريف باعظم اسمائه الحسنى واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ولى عباده وحبيب عباده واشهد ان محمداً
عبده ورسوله وحبيبه وخليله صلى الله عليه وعلى آله الشرفا
واصحابه الخلفاء والحنفا وعلى اخوانه من الانبيا والمرسلين
واتباعه من الاوليا صلاة تنتشر نفحاتها على ارواحهم الطاهره
وتتسع نعمها عليهم باطنة وظاهره وسلم تسليماً تحمله الملائكه
وتبلغه الى روضاتهم الطيبة المباركه وبعد فيقول العبد
الفقير المعترف بذنبه المغترف من نهر عطاء ربه على
سبط الشيخ يوسف بن الفارض الراجى كرم ربه الفائض
عفا الله برحمته عن خطائه وعمده وتداركه برحمة من عنده
نظرت فى نسخ من ديوان شيخنا قدس الله سره وشرح صدره
بالنظر اليه وسره فرأيت النساخ قد جهلوا بعض كلامه وما

عرفوه

عرفوه واشتبه عليهم شئ من جناسه فصحفوه واخرجوه
بذلك عن اصله ولم يردوه الى اهله فاستخرت الله
تعالى واستعنت به فى تحرير هذه النسخة المباركه *
وسلكت فيها بكلامه مسالكه معتمدا فى ذلك على نسخة
عندى من اثره محرره وصحفها من التحريف والتصحيف
مطهره تلقيتها من ولده سيدى الشيخ كمال الدين محمد جمع الله
بيننا عنده فى مقعد صدق وحبذا ذلك المقعد وقرأت ما فيها
قراءة تصحيح وحفظ وسمعته يورده باعذب لفظ واخبرنى
انه قرأه وسمعه كذلك على الشيخ والده ولم تفته سوى
قصيدة واحده كان نظمها فى حال التجريد بالحجاز باودية مكة
وجبالها وكان اهل مكة يعلمونها اولادهم فى المكاتب و
ينشدونها فى الاسحار على المواذن ولم ترد فى نسخة من ديوانه
لانه كان نظمها بالحجاز والديوان املاه بالقاهرة عند
مقامه بها بعد التجريد وقال ولده رحمه الله ولى اتطلبها
من سنين ولم اجدها عند احد من اصحاب الشيخ ولم اذكر
منها سوى هذا البيت وهو مطلعها

ابرق بدا من جانب الغور لامع　　ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع

وعهد الى ولده رحمه الله ان اجتهد فى طلبها وان اجمع شملها
باخواتها فى ديوان ادبها فاجتهدت فى ذلك كل الاجتهاد
فلم ارها فى انشاء ولا سمعتها فى انشاد ولى اتطلبها من
اربعين سنة وقد استعنت فى التذييل على هذا البيت ستة
حسنة وطرقت بخير ابيات قصائده والتمست منها الحسنى
من حسن مقاصده والمسئول من فتوة من وقف على هذا

التذييل ان يسبل عليه ذيل ستره الجميل فمن اين لى مثل هذا النظم البديع وهل يبلغ الضالع شأو الضليع فنسال الله المسامحه وان يرشدنا فى محبته الى الانفاس الصالحه وبحمد الله ما خرج التذييل على هذا البيت المصون واللوعند عند سماع ياليت قومى يعلمون وقد اثبت قصيدتى فى هذه النسخه بعد قصائد الشيخ المطوله وجعلتها معهم آخره وان كانت لهم فى السبق اوله لتكون لاخواتها ختاما وعلى قلب سامعها بردا وسلاما ثم بعد ذلك وجدت القصيدة التى كانت فى الديوان معقودة الصوره وذكرت سبب رجوعها واشراق شمسها بعد غروبها عن ربوعها واثبتها بعد ذكر السبب فى آخر هذا الديوان المنتخب والله تعالى اعلم

قال رضى الله تعالى عنه

سائق الاظعان يطوى البيد طى ... منعما عرج على كثبان طى
وبذات الشيح عنى ان مررت ... بحى من عريب الجزع حى
وتلطف واجر ذكرى عندهم ... علهم ان ينظروا عطفا الى
قل تركت الصب فيكم شبحا ... ماله مما براه الشوق فى
خافيا عن عائد لاح كما ... لاح فى برديه بعد النشر طى
صار وصف الضر ذاتيا له ... عن عناء والكلام الحى لى
كهلال الشك لولا انه ... ان عينى عينه لم تتأى
مثل مسلوب حياة مثلا ... صار فى حبكم ملسوب حى
مسبلا للنأى طرفا جاد ان ... ضن نوء الطرف اذ يسقط خى
بين اهليه غريبا نازحا ... وعلى الاوطان لم يعطف لى

جامحاً ان سيم صبراً عنكم — وعليكم جانحاً لم يتأى

نشر الكاشح ما كان له — طاوي الكشح قبيل النأي طي

في هواكم رمضان عمره — ينقضي ما بين احياء وطي

صادياً شوقاً لصدي طيفكم — جد ملتاحاً الى رؤيا وري

حائراً فيما اليه امره — حائر والمرء في المحنة عي

فكأين من اسى اعيى الاسا — نال لو يعنيه قولي وكأي

رائياً انكاد ضر مسه — حذر التعنيف في تعريف ري

والذي ارويه عن ظاهر ما — باطني يرويه عن علمي زي

يا اهيل الود اني تنكروا — ني كهلاً بعد عرفاني فتي

وهوى الغادة عمري عادة — يجلب الشيب الى الشاب الاحي

نصباً اكسبني الشوق كما — تكسب الافعال نصباً لام كي

ومتى اشكو جراحاً بالحشى — زيد بالشكوى اليها الجرح كي

عين حسادي عليها لي كوت — لا تعداها اليم الكي كي

عجباً في الحرب ادعى باسلاً — ولها مستبسلاً في الحب كي

هل سمعتم او رأيتم اسداً — صاده لحظ مهاة او ظبي

سهم شهم القوم اشوى وشوى — سهم الحاظكم احشاي شي

وضع الآسي بصدري كفه — قال ما لي حيلة في ذا الهوي

اي شيء مبرد حراً شوى — للشوى حشو حشاي اي شي

سقمي من سقم اجفانكم — ومعسول الثنايا لي دوي

اوعدوني او عدوني وامطلوا — حكم دين الحب دين الحب لي

رجع اللاحي عليكم آيساً — من رشادي وكذاك العشق غي

ابعينيه عمى عنكم كما — صمم عن عذله في اذني

اولم ينه النهي عن عذله — زاوياً وجه قبول النصح زي

ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدًى فِي زَعْمِهِ ضَلَّ كَمْ يَهْذِي وَلَا صَغَى لِغَيّ

وَلِمَا يَعْذِلُ عَنْ لَمْيَاءَ طَوْ عَ هَوًى فِي العَذْلِ اعْصَى مَنْ عَصَى

لَوْمُهُ صَبًّا لَدَى الهَجْرِ صَبَا بِكُمْ دَلَّ عَلَى هَجْرِ صَبِيّ

عَاذِلِي عَنْ صَبْوَةٍ عُذْرِيَّةٍ هِيَ بِي لَا فَتِيتَ هِيَ ابْنُ بَيّ

ذَابَتِ الرُّوحُ اشْتِيَاقًا فَهِيَ بَعْدَ نَفَادِ الدَّمْعِ اجْرَى عَبْرَتِي

فَهَبُوا عَيْنِيَ مَا اجْدَى لِبُكَا عَيْنُ مَاءٍ فَهِيَ احْدَى مُنْيَتِي

اَوْ حَتَّى سَالَ وَمَا اخْتَارَهَا انْ تَرَوْا ذَاكَ بِهَا مَنًّا عَلَيّ

بَلْ اسِيئُوا فِي الهَوَى اَوْ احْسِنُوا كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَيّ

رَوِّحِ القَلْبَ بِذِكْرِ المُنْحَنَى وَاعِدْهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا اُخَيّ

وَاشْدُ بِاسْمِ اللَّاءِ خَيَّمْنَ كَدَا عَنْ كَدًا وَاعْنَ بِمَا اخْوِيهِ حَيّ

نِعْمَ مَا زَمْزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ بِحِسَانٍ تَحْذُوا زَمْزَمَ حَيّ

وَجَنَابٍ زُوِيَتْ مِنْ كُلِّ فَجْ جٍ لَهُ قَصْدًا رِجَالُ النُّجُبِ زَيّ

وَادِّرَاعِي حُلَلَ النَّقْعِ وَلِي عَلَمًا هُ عِوَضٌ عَنْ عَلَمَيّ

وَاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ وَمَا مَرَّ فِي مَرٍّ بِافْيَاءِ الاُشَيّ

لِمِنًى عِنْدِي المُنَى بُلِّغْتُهَا وَاُهَيْلُوهُ وَانْ ضَنُّوا بِفَيّ

مُنْذُ اَوْضَحْتُ قُرَى الشَّامِ وَبَا يَنْتُ بَانَاتِ ضَوَاحِي حِلَّتَيّ

لَمْ يَرُقْ لِي مَنْزِلٌ بَعْدَ النَّقَا لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِ مَيّ

آهِ وَاشَوْقِي لِضَاحِي وَجْهِهَا وَظَمَا قَلْبِي لِذَيَّاكَ اللُّمَيّ

فَبِكُلٍّ مِنْهُ وَالالْحَاظِ لِي سَكْرَةٌ وَاطَرَبَا مِنْ سَكْرَتَيّ

وَارَى مِنْ رِيحِهِ الرَّاحَ انْتَشَتْ وَلَهُ مِنْ وَلَهٍ يَعْنُو الاُرَيّ

ذُو الفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهَا ابَدًا وَالحَشَا مِنِّي عَمْرٌو وَحُيَيّ

نَحَلَتْ جِسْمِي نُحُولًا خَصْرُهَا مِنْهُ حَالِي فَهُوَ ابْهَى حُلَّتَيّ

اِنْ تَثَنَّتْ فَقَضِيبٌ فِي نَقًا مُثْمِرٌ بَدْرَ دُجًى فَرْعَ ظُبَيّ

وَاذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ سُهْجَتِي ... أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتِ الأَلْبَابُ فِي
وَابَى يَسْلُو الاَّ بُوسُفَا ... حُسْنِهَا كَالذِّكْرِ يُتْلَى عَنْ اُبَيْ
خَرَّتِ الأَقْمَارُ طَوْعًا يَقْظَةً ... انْ تَرَاءَتْ لاَ كَرُؤْيَا فِي كَرَى
لَمْ تَكَدْ آمْنًا تَكَدْ مِنْ حُكْمِ لا ... تَقْصُصِ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بُنَيْ
شَفَعَتْ حَجِّي فَكَانَتْ اِذْ بَدَتْ ... بِالْمُصَلَّى حُجَّتِي فِي حَجَّتِي
قَبْلَهَا الآنَ اُصَلِّي قَبِلَتْ ... ذَاكَ مِنِّي وَهِيَ اَرْضَى قِبْلَتِي
كَحَلَتْ عَيْنِي عَمًى اِنْ غَيْرَهَا ... نَظَرَتْ اِيهِ عَيْنِي ذَا الرَّشِيْ
جَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا اَمْحَلَتْ ... اَمْ حَلَتْ عُجِّلَتْهَا مِنْ جَنَّتِي
كَعَرُوسٍ جُلِيَتْ فِي حِبَرَ ... صُنْعِ صَنْعَاءَ وَدِيبَاجِ خُوَيْ
دَارُ خُلْدٍ لَمْ يَدُرْ فِي خَلَدِي ... آلَةُ مَنْ يَنْأَ عَنْهَا يَلْقَ غَيْ
اَيُّ مَنْ وَافَى حَزِينًا حَزْنَهَا ... سُرَّ كَوْرٌ وَحَسْرِي سِرُّ اَيْ
بِئْسَ حَالاً بُدِّلَتْ مِنْ اُنْسِهَا ... وَحْشَةً اَوْ مِنْ صَلاَحِ الْعَيْشِ غَيْ
حَيْثُ لاَ يُرْتَجَعُ الْفَائِتُ وَا ... حَسْرَتَا اُسْقِطَ حُزْنًا فِي يَدَيْ
لاَ تُمِلْنِي عَنْ حِمَى مُرْتَبَعِي ... عُدْوَتَيْ تَيْمَا الرَّبِيعِ بِشُمَيْ
فَلُبَانَاتِي لُبَانَاتٌ تَرَا ... ضَعْنَا فِيهَا لِبَانَ الْحُبِّ سَيْ

مَلَّنِي مِنْ مَلَلٍ وَالْخَيْفُ حَسِيفُ تَقَاضِيهِ وَاَنَّى ذَاكَ وَيْ

بِالدُّنَا لاَ تَطْمَعَنْ فِي مَصْرِفِي ... عَنْهُمَا فَضْلاً بِمَا فِي مَصْرِفِي
لَوْ تَرَى اَيْنَ خَمِيلاَتُ قُبَا ... وَتَرَاءَيْنَ خَمِيلاَتُ الْعُبَيْ
كُنْتَ لاَ كُنْتَ بِهِمْ صَبًّا يُرَى ... مُرْمِلاً اَقْبِيَتُهُ فِيهِمْ حُلِيْ
فَارِحْ مِنْ لَذْعِ عَذْلٍ مَسْمَعِي ... وَعَنِ الْقَلْبِ بِتِلْكَ الرَّاءِ زَيْ
خَلِّ خِلِّي عَنْكَ اَلْقَا بَابِهَا ... جِيءْ مُبِينًا وَابْحْ مِنْ بِدْعَةِ جَيْ
وَادْعُنِي غَيْرَ دَعِيِّ عَبْدَهَا ... نِعْمَ مَا اَسْمُو بِهِ هَذَا السُّمَيْ
اِنْ تَكُنْ عَبْدًا لَهَا حَقًّا تُعَدْ ... خَيْرَ حُرٍّ لَمْ يَسُبْ دَعْوَاهُ لَيْ

قوت روحي ذكرها اني تحتو ... رعن التوق لذكري هي هي

لست انسى بالثنايا قولها ... كل من في الحي اسرى في يدي

سلهم مستخبرا انفسهم ... هل نجت انفسهم من قبضتي

فالقضا ما بين سخطي والرضا ... من له اقضي قضى او ادن حي

خاطب الخطب دع الدعوى فما ... بالرقى ترقى الى وصل رقي

رخ معا فأوا غنيم نضحي وان ... شئت ان تهوى فللبلوى تهي

وبسقيم همت بالاجفان ان ... زانها وصفا بزين وبزي

كم قتيل من قتيل ما له ... قود في حبنا من كل حي

باب وصلي للسام من سبل الفنا ... منه لي ما دمت حيا لم تجئ

فان استغنيت عن عز البقا ... فالى وصلي ببذل النفس حي

قلت روحي ان ترى بسطك في ... قبضها عشت فرأيي ان ترى

اي تعذيب سوى البعد لنا ... منك عذب حبذا ما بعد اي

ان تشي راضية قتلي جوى ... في الهوى حسبي افتخارا ان تشي

ما رأت مثلك عيني حسنا ... وكمثلي بك صبا لم ترى

نسب اقرب في شرع الهوى ... بيننا من نسب من ابوي

هكذا العشق رضيناه ومن ... يأتمر ان تأمري خير مري

ليت شعري هل كفى ما قد جرى ... مذ جرى ما قد كفى من مقلتي

حاكيا عيني ولي ان علا ... خد روض تبك عن زهر تبي

قد برى اعظم شوقا اعظمي ... وفني جسمي حاشا اصغري

شا فني التوحيد في بقياهما ... كان عند الحب من غير يدي

وبلا فيك كبري دونه ... سلوتي عنك وحظي منك عي

ساعدي بالطيف ان عزت مني ... قصر عن نيلها في ساعدي

شام من سام بطرف ساهر ... طيفك الصبح بالحاظ عمي

لو طويتم نصح جار لم يكد ... فيه يوما يأل طيا بال طي
فاجمعوا الى هما ان فرق الـ ... ـدهر شملي بالأولى بانواقصي
ما بودي آل مي كان بث ... ث الهوى اذ ذاك اودى المي
سركم عندي ما أعلنه ... غير دمع عندمي عن دمي
مظهر ما كنت اخفي من قديـ ... ـم حديث صانه مني طي
عبرة فيض دموعي عبرة ... بي ان تجري اسعى واسعي
كاد لولا ادمعي استغفر الـ ... ـله تخفي حبكم عن ملكي
صارمي حبل ودادي احكمت ... باللوى منه يد الانصاف لي
اترى حل لكم حل اوا ... خي ذوي ودي واخي منه نحي
بعدي الداري والهجر على ... ى جمعتم بعد داري هجرتي
هجركم ان كان حتما قربوا ... منزلي فالبعد اسوا حالتي
يا ذوي العود ذوي عود ودا ... دي منكم بعد ان اشنع ري
عهدكم وهنا كبيت العنكبو ... ت وعهدي كقليب آد طي
يا اصيحابي تمادى بيننا ... وللبعد بيننا لم ينقض طي
عللوا روحي بارواح الصبا ... فبرياها يعود الميت حي
ومتى ما سر بنجد عبرت ... عبرت عن سر مي واخي
ما حديثي بحديث كم سرت ... فاسرت لنسيبي من نبي
اي صبا اي صبا هجت لنا ... سحرا من اين ذياك الشذي
ذاك اذ صافحت ريان الكلا ... وتحرشت بحوذان كلي
فلذا تروي وتروي ذا اصدا ... وحديثا عن فتاة الحي حي
سائلي ما شفني في سائل الـ ... ـدمع لو شئت غني عن شفتي
عتب لم تعتب وسلمى اسلمت ... وحمى اهل الحمى دونه ري
والتي يعنو لها البدر سبت ... عنوة روحي ومالي وحمي

عدت مما كابدت من صدها … كبدي حلف صدى والجفن رى
واجداً منذ جفا برقعها … ناظري من قلبه في القلب كى
ولنا بالشعب شعب جلدي … بعدهم خان وصبري كاءكى
حلفت نار جوى حال الشفى … لاخبت دون لقاذاك الخبى

عيس حاجي البيت حاجي لو امكن ان اضوى الى رحلك ضى
بل على ودى بجفن قد دمى كنت اسعى راغباً عن قدمى
فزت بالمسعى الذي اقعدت عنه وعاويك له دوني عي
سيع بي ان فاتني من فاتني السحب ما جبت اليه التي طي
خاطري من حاضري مرماك يا ذي قضاء لا اختيار لي شي
لا ترى جذب البرى جسمك واعتضت من جذب البرى والنأي ذي
خفق الوطء فنى الخيف سلمت على غير فؤاد لم تطي

كان لي قلب بجرعاء الحمى … ضاع مني هل له رد على
ان تنى ناشدتكم نشدانكم … سحراءى لي عنه عي عي
فاعهدوا ابطحاء وادي سلم … فهي ما بين كداء وكدى
يا سقى الله عقيقاً باللوى … ودعى ثم فريقاً من لوى
واويقات بواد سلفت … فيه كانت راحتي في راحتي
معهد من عهد اجفاني على … جيده من عقد ازهار حلى
كم غدير غادر الدمع به … اهله غيرا ولي حاج لرى
فثراءى من ثراه كان لو … عادلي عفرت فيه وجنتي
حي ربعي الحيا اربع الحيا … بابي جيرتنا فيه وكي
اى عيش مر لي في ظله … اسفى اذ صار حظي منه اى
اى ليالي الوصل هل من عودة … ومن التعليل قول الصب اى
وبأي الطرق ارجو رجعها … ربما اقضى وما ادرى باى

حيرتي بين قضاء حيرتي … من وراي وهوى بين يدي
ذهب العمر ضياعاً وانقضى … باطلاً ان لم افز منكم بشي
غير ما اوليت من عقدي ولا … عترة المبعوث حقاً من قصي

وقال رضي الله تعالى عنه

صد حمى ظمأي لماك لماذا … وهواك قلبي صار منه جذاذا
ان كان في تلفي رضاك صبابة … ولك البقاء وجدت فيه لذاذا
كبدي سلبت صحيحة فامنن على … رمقي بها ممنونة افلاذا
يا راميا يرمي بسهم لحاظه … عن قوس حاجبه الحشا انفاذا
اني هجرت لهجر واش بي كما … في لومه لوم حكاه فهاذا
وعلي فيك من اعتدى في هجره … فقدا اعتدى بي في هجره ملاذا
غير السلو تجده عندي لائمي … عمن حوى حسن الورى استحوذا
يا ما املحه رشا فيه حلا … تبديله حالي الحلي بذاذا
اضحى باحسان وحسن معطيا … لنفائس ولا نفس اخاذا
سيفا تسل على الفؤاد جفونه … واري الفتور له بها شحاذا
فتكت بنا يزداد منه مصوراً … قتلي مساور في بني يزداذا
لا غرو ان تخذ العذار حمائلاً … ان ظل فتاكاً به وقتاذا
وبطرفه سحر لو ابصر فعله … هاروت كان له به استاذا
تهذي بهذا البدر في جو السما … خلي افتراك فذاك خلي لاذا
عنت الغزالة والغزال لوجهه … متلفتاً وبه عياذاً لاذا
آربت لطافته على نشر الصبا … وابت ترافه التقمص لاذا
وشكت بضاضة خده من ورده … وحكت فظاظة قلبه الفولاذا
عم اشتعالاً خال وجنته اخا … شغل به وجداً الى استنقاذا

خصر اللمى عذب المقبل بكرة ... قبل السواك المسك ساد وشاذا
من فيه والا لحاظ سكرى بل ارى ... في كل جارحة به نباذا
نطقت مناطق خصره حتما اذا ... صمت الخواتم للخناصر آذا
رقت ودق فناسبت مني النسيب وذاك معناه استجاد فحاذا
كالغصن قدا والصباح صباحة ... والليل فرعا منه حاذى الحاذا
جنبيه علمني التنسك اذ حكى ... متعففا فرق المعاد معاذا
فجعلت خلعي للعذار لثامه ... ان كان من لثم العذار معاذا
ولنا بخيف منى عريب دونهم ... حتف المنى عادى لصب عاذا
وبجزع ذيالك الحمى ظبي حمى ... يظبي اللواحظ اذ احاذ لحاذا
هي ادمع العشاق جاد وليتها الـوادي ووالى جودها الا لواذا
كم من فقير ثم لا من جعفر ... وافى الاجارع سائلا شحاذا
من قبل ما فرق الفريق عمارة ... كنا ففرقنا النوى افخاذا
افردت عنهم بالشآم بعيد ذا ... ك الالتئام وخيموا بغداذا
جمع الهموم البعد عندي بعد ان ... كانت بقربي منهمو افذاذا
كالعهد عندهم العهود على الصفا ... اني ولست لها صفا نباذا
والصبر صبر عنهم وعليهم ... عندي اداه اذا الذي ازا ذا
عز العزاء وجد وجدي بالاولى ... صرموا فكانوا بالصريم ملاذا
ريم الفلا عني اليك فمقلتي ... كحلت بهم لا تنفضها استيخاذا
قسما بمن فيه ارى تعذيبه ... عذبا وفي استذلاله استلذاذا
ما استحسنت عيني سواه وان شجى ... لكن سواي ولم اكن ملاذا
لم يرق الرقباء الا في شجي ... من جوله يتسللون لواذا
قد كان قبل يعد من قتلى رشا ... اسدا لآساد الشرى بذاذا
امسى بنار جوى حشت احشاءه ... منها يرى الايقاد لا الانقاذا

حيران لا تلقاه إلا قلت من … كل الجهات أرى به جبّاذا
حرّان محني الضلوع على أسى … غلب الأسى فاستنجد استنجاذا
دنف لسيب حشى سليب حشاشة … شهد السهاد بشفعه تمشاذا
سقم ألمّ به فألمّ إذ رأى … بالجسم من أغداده إغذاذا
أبدا حداد كآبة لعزاء إذ … مات الصبا في فوده جذاذا
فغدا وقد سرّ العدا بشبابه … متقمصا وبشيبه مشتاذا
حزن المضاجع لا نفاد لبثّه … حزنا بذاك قضى القضاء نفاذا
أبدا نسيح وما تشحّ جفونه … لجفا الأحبة وابلا ورذاذا
منح السفوح سفوح مدمعه وقد … بخل الغمام به وجاد وجاذا
قال العوائد عندما أبصرنه … إن كان من قتل الغرام فهذا

وقال رضي الله عنه

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي … فيا حبذا ذاك الشذا حين هبّت
سرت فأسرت للفؤاد غدية … أحاديث جيران العذيب فسرّت
مهينمة بالروض لدن رداؤها … بها مرض من شأنه برء علتي
لها بأعيشاب الحجاز تحرّش … به لا بخمر دون صحبي سكرتي
تذكرني العهد القديم لأنها … حديثة عهد من أهيل مودتي
أيا زاجرا حمر الأوارك تارك الـ … ـموارك من أكوارها كالأريكة
لك الخير إن أوضحت توضح مضحيا … وجبت فيافي خبت آرام وجرة
ونكّبت عن كثب العريض معارضا … حزونا لحزوى سائقا لسويقة
وباينت بانات كذا عن طويلع … بسلع فسل عن حلة فيه حلّت
وعرّج بذيّاك الفريق مبلّغا … سلمت عريبا ثمّ عنّي تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة … عليّ بجمعي سمحة بتشتتي

محجبة بين الاسنة والظبى اليها انثنت البابنا اذ تثنت
ممنعة خلع العذار نقابها مسربلة بردين قلبي ومهجتي
تتيح المنايا اذ تبيح لي المنى وذاك رخيص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب ان هدرت دمي بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت وان اقسمت لا تبرئ السقم برت
وان عرضت اطرق حياء وهيبة وان اعرضت اشفق فلم اتلفت
ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي قضيت ولم استطع اراها بمقلتي
تخيل زور كان زور خيالها لمشبهه عن غير رؤيا ورؤية
بفرط غرامي ذكر قيس بوجده وبهجتها لبنى أمت وامت
فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة ولا مثلها معشوقة ذات بهجة
هي البدر اوصافا وذاتي سماؤها سمت بي اليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسدا وقلبي وطرفي اوطنت او تجلت
فما الودق الا من تحلب ادمعي وما البرق الا من تلهب زفرتي
وكنت ارى ان التعشق منحة لقلبي فما ان كان الا لمحنتي
منعمة احشاي كانت قبل ما دعتها لتشقى بالغرام فلبت
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا ارى من العيش الا ان اعيش بشقوتي
الا في سبيل الحب حالي وما عسى بكم ان القى لو دريتم احبتي
اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي يضركم ان تتبعوه بجملتي
وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق لو احتملت من عبئه البعض كلت
برى اعظمي من اعظم الشوق ضعف ما بجفني لنومي او بضعفي لقوتي
وانحلني سقم لكم بجفونكم غرام التياعي بالفؤاد وحرقتي
فضعفي وسقمي ذاكراي عواذلي وذا كحديث النفس عنكم برجعة
وهي جسدي مما وهي جلدي لذا تحمله يبلى وتبقى بليتي

وعدت بما لم يبق مني موضعاً ... لضر لعوادي حضوري كغيبتي

كأني هلال الشك لولا تأوهي ... خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

فجسمي وقلبي مستحيل وواجب ... وخدي مندوب لجائز عبرتي

وقالوا جرت حمراً دموعك قلت عن ... أمور جرت في كثرة الشوق قلّت

نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى ... قرى فجرى دمعي دماً فوق وجنتي

فلا تنكروا ان مسّني ضر بينكم ... على سؤالي كشف ذاك ورحمتي

فصبري أراه تحت قدري عليكم ... مطاقاً وعنكم فاعذروا فوق قدرتي

ولما توافينا عشاء وضمنا ... سواء سبيلي ذي طوى والثنية

ومنّت وما ضنّت علي بوقفة ... تعادل عندي بالمعرّف وقفتي

عتبت ولم أعتب كأن لم يكن لقا ... وما كان الا أن أشرت وأومت

أيا كعبة الحسن التي لجمالها ... قلوب أولي الألباب لبت وحجت

بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا ... بريق الثنايا فهو خير هدية

وأوحى لعيني أن قلبي مجاور ... حماك فتاقت للجمال وحنت

ولولاك ما استهديت برقاً ولا شجت ... فؤادي فأبكت إذ شدت ورق أيكة

فذاك هدى أهدى الي وهذه ... على العود إذ غنت عن العود أغنت

أروم وقد طال المدى منك نظرة ... وكم من دماء دون مرماي طلّت

وقد كنت أدعى قبل حبيك باسلاً ... فعدت به مستبسلاً بعد منعتي

أقاد أسيراً واصطباري مهاجري ... وانجد انصاري أسى بعد لهفتي

أمالك عن صدي أمالك عن صدي ... لظلمك ظلماً منك ميل لعطفة

فبل غليل من عليل على شفا ... يبل شفاء منه أعظم منة

ولا تحسبي أني فنيت من الضنا ... بغيرك بل فيك الصبابة أبلت

جمال محياك المصون لثامه ... عن اللثم فيه عدت حياً كميت

وجنبني حبيك وصل معاشري ... وحببني ما عشت قطع عشيرتي

وأبعدني عن أربعي بعد أربع شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشتي
وزهدني في وصل الغواني إذ بدا تبلج صبح الشيب في جنح لمتي
فرحن بحزن جازعات بعيد ما فرحن بحزن الجزع بي لشبيبتي
جهلن كلوام الهوى لا علمنه وخابوا وإني منه مكتهل فتي
وفي قطعي اللاحي عليك ولات حين فيك جدال كان وجهك حجتي
فأصبح لي من بعد ما كان عاذلا به عاذرا بل صار من أهل نجدتي
وحجي عمري هاديا ظل مهديا ضلال ملامي مثل حجي وعمرتي
رأى رحبا سمعي الأبي ولومي الـ ـمحرم عن لوم وغش النصيحة
وكم رام سلواني هواك ميمما سواك وأنى عنك تبديل نيتي
وقال تلاف ما بقي منك قلت ما أراني إلا للتلاف تلفتي
إبائي أبى إلا خلافي ناصحا يحاول مني شيمة غير شيمتي
يلذ له عذلي عليك كأنما يرى منه مني وسلواه سلوتي
ومعرضة عن سامر الجفن راهب الـ ـفؤاد المعنى مسلم النفس صدت
تناءت فكانت لذة العيش وانقضت بعمري فأيدي البين مدت لمدتي
وبانت فأما حسن صبري فخانني وأما جفوني بالبكاء فوفت
فلم يرطرفي بعدها ما يسرني فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي
وقد سخنت عيني عليها كأنها بها لم تكن يوما من الدهر قرت
فإنسانها ميت ودمعي غسله وأكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي
فللعين والأحشاء أول هل أتى تلاعا يدي الآسي وثالث تبت
كأنا حلفنا للرقيب على الجفا وأن لا وفي لكن حنثت وبرت
وكانت مواثيق الإخاء أخية فلما تفرقنا عقدت وحلت
وتالله لم أختر مذمة غدرها وفاء وإن فاءت إلى ختر ذمتي

خ نصيحتي

سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا ... وجاد باجياد ثرى منه ثروتي

مخيم لذاتي وسوق مآربي ... وقبلة آمالي وموطن صبوتي

منازل انس كن لم انس ذكرها ... بمن بعدها والقرب ناري وجنتي

ومن اجلها حالي بها واجلها ... عن المن ما لم يخف والسقم حليتي

غرامي بشعب عامري شعب عامر ... غريمي وان جاروا فهم خير جيرتي

ومن بعدها ما سر سري لبعدها ... وقد قطعت منها رجاءي بخيبتي

وما جزعي بالجزع عن عبث ولا ... بدا ولعا فيها ولوعي بلوعتي

على فائت من جمع جمع تأسفي ... وود على وادي محسر حسرتي

وبسط طوى قبض التنائي بساطه ... لنا بطوى ولي بارغد عيشة

ابيت بجفن للسهاد معانق ... تصافح صدري راحتي طول ليلتي

وذكر اويقاتي التي سلفت بها ... سميري لو عادت اويقاتي التي

رعى الله اياما بظل جنابها ... سرقت بها في غفلة البين لذتي

وها دار هجر البعد عنها بخاطري ... لديها بوصل القرب في دار هجرتي

وقد كان عندي وصلها دون مطلبي ... فصار تمني الهجر في القرب قربتي

وكم راحة لي اقبلت حين اقبلت ... ومن راحتي لما تولت تولت

كأن لم اكن منها قريبا ولم ازل ... بعيدا لأي ما له ملت ملت

غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم ... عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت

ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي ... ويا كبدي عز اللقا فتفتتي

ولما ابت الا جماحا ودارها انتزاعا وضن الدهر منها بأوبة

تيقنت ان لا امن لا بعد طيبة ... بطيب وان لا عزة بعد عزة

قال الشيخ رضي الله عنه عملت هذه الابيات بعدما فرغت من القصيدة التي تليها وهي نظم السلوك فمن اراد ان يصلها بها فليقل بعدها

سلامٌ على تلك المعاهد من فتىً ... على حفظ عهد العامرية ما فتي

أعد عند سمعي شادي القوم ذكر من ... بهجرانها والوصل جادت وضنّت

تضمّنته ما قلت والسكر معلن ... بسرّي وما أخفت بصحوي سريرتي

وقال رضي الله عنه

سقتني حُميّا الحب راحةُ مقلتي ... وكأسي مُحيّا من عن الحسن جلّت

فأوهمت صحبي أن شُربَ شرابهِ ... به سُرّ سرّي في انتشائي بنظرة

وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن ... شمائلها لا من شمولي نشوتي

ففي حان سكري حان شكري لفتيةٍ ... بهم تمّ لي كتمي الهوى مع شهرتي

ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ... ولم يغشني في بسطها قبض خشيتي

وأبثثتها ما بي ولم يك حاضري ... رقيبٌ لها حاظٍ بخلوة جلوتي

وقلت وحالي بالصبابة شاهدٌ ... ووجدي بها ماحيّ والفقد مثبتي

هبي قبل يفني الحبُّ منّي بقيّةً ... أراك بها لي نظرةَ المتلفّت

ومنّي على سمعي بلن إن منعتِ أن ... أراكِ فمن قبلي لغيري لذّت

فعندي لسكري فاقةٌ لإفاقةٍ ... لها كبدي لولا الهوى لم تفتّت

ولو أنّ ما بي بالجبالِ وكان طو ... رُ سينا بها قبل التجلّي لدكّت

هوىً عبرةٌ نمّت به وجوىً نمت ... به حُرَقٌ أدواؤها بي أودت

فطوفانُ نوحٍ عند نوحي كأدمعي ... وإيقادُ نيرانِ الخليل كلوعتي

ولولا زفيري أغرقتني أدمعي ... ولولا دموعي أحرقتني زفرتي

وحزني ما يعقوبُ بثّ أقلّه ... وكلُّ بلا أيوبَ بعضُ بليّتي

وآخرُ ما لاقى الأُلى عشقوا إلى الـ ... ـردى بعضُ ما لاقيتُ أوّلَ محنتي

فلو سمعت أذنُ الدليلِ تأوّهي ... لآلامِ أسقامٍ بجسمي أضرّت

لأذكره كربي أذى عيشِ أزمةٍ ... بمنقطعي ركبٍ إذا العيسُ زُمّت

وما نال غيري منه شيئاً سوى فتى ... على قدمي في القبض والبسط ما فتي

فلا تعش عن آثار سيري واخش غيـ ... ـن ايثار غيري واغش عين طريقتي

فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في ... ولاية أمري داخل تحت إمرتي

وملك معالي العشق ملكي وجندي الـ ... ـمعاني وكل العاشقين رعيتي

فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من ... يراه حجاباً فالهوى دون رتبتي

وجاوزت حد العشق فالحب كالقلا ... وعن شأو معراج اتحادي رحلتي

فطب بالهوى نفساً فقد سدت أنفس الـ ... ـعباد من العباد في كل أمة

وفز بالعلا وافخر على ناسك علا ... بظاهر أعمال ونفس تزكت

وجز مثقلاً لو خف طف موكلاً ... بمنقول أحكام ومعقول حكمة

وحز بالولا ميراث أرفع عارف ... غدا همه إيثار تأثير همة

وته ساحباً بالسحب أذيال عاشق ... بوصل على أعلا المجرة جرت

وجل في فنون الاتحاد ولا تحد ... الى فئة في غيره العمر أفنت

فواحده الجم الغفير ومن غدا ... ه شرذمة حجت بأبلغ حجة

فمت بمعناه وعش فيه أو فمت ... معناه واتبع أمة فيه أمت

فأنت بهذا المجد أجدر من أخي اجـ ... ـتهاد مجد عن رجاء وخيفة

وغير عجيب هز عطفيك دونه ... بأهنى وأنهى لذة ومسرة

وأوصاف من تعزى اليه كم اصطفت ... من الناس منسياً وأسماه أسمت

وأنت على ما أنت عني نازح ... وليس الثريا للثرى بقريبة

فطورك قد بلغته وبلغت فو ... ق طورك حيث النفس لم تك ظنت

وحد هذا عنده قف فعنه لو ... تقدمت شيئاً لاحترقت بجذوة

وقدري بحيث المرء يغبط دونه ... سمواً ولكن فوق قدرك غبطتي

وكل الورى أبناء آدم غير أن ... حزت بصحو الجمع من دون إخوتي

فسمعي كليمي وقلبي منبأ ... بأحمد رؤيا مقلة أحمدية

وروحي للارواح روح وكلما ... ترى حسناً في الكون من فيض طينتي

فذر لي ما قبل الظهور عرفته ... خصوصاً وبي لم تدر في الذر رفقتي

ولا تسمني فيها مريداً فمن دعي ... مراداً لها جذباً فقير لعصمتي

فالغ الكنى عني ولا تلغ الكنا ... بها فهي من آثار صيغة صنعتي

وعن لقبي بالعارف ارجع فان ترى ال ... تنابذ بالالقاب في الذكر تمقت

واصغر اتباعي على عين قلبه ... عرائس ابكار المعارف زفت

جنى ثمر العرفان من فرع طينة ... زكى باتباعي وهو من اهل فطرتي

فان سيل عن معنى اتى بغرائب ... عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت

ولا تدعني يوماً بنعت مقرب ... اراه بحكم الجمع فرق جمع رتبتي

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي ... وودي صدي وانتهائي بدايتي

وفيمن بها وريت عني ولم ارد ... سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي

فسرت الى ما دونه وقف الاولى ... وضلت عقول بالعوائد ضلت

فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الا ... سم وسم فان تكني فكنّ او انعت

ومن انا اياها الى حيث لا الى ... عرجت وعطرت الوجود برجعتي

وعن انا اياي لباطن حكمة ... وظاهر احكام اقيمت لدعوتي

فغاية مجذوبي اليها ومنتهى ... مراديه ما اسلفته قبل توبتي

ومني اوج السابقين بزعمهم ... حضيض ثرى آثار موضع وطأتي

وآخر ما بعد الاشارة حيث لا ... ترقي ارتفاع وضع اول خطوتي

فما عالم الا بفضلي عالم ... ولا ناطق في الكون الا بمدحتي

ولا غرو ان سدت الاولى سبقوا وقد ... تمسكت من طه باوثق عروة

عليها مجازي سلامي لانها ... حقيقته مني الي تحيتي

واطيب ما فيها وجدت بمبتدا ... غرامي وقد ابدى بها كل نذرة

ظهوري وقد اخفيت حالي منشداً ... بها طرباً والحال غير خفية

بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي ... وقام بها عند النهى عذر محنتي

فمنها أماني من ضنا جسدي بها ... أماني آمال سخت ثم شحت

وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة ... له وتلاف النفس نفس الفتوة

وموتي بها وجداً حياة هنيئة ... وإن لم أمت في الحب عشت بغصة

فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ... ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي

ويا نار أحشائي أقيمي من الجوى ... حنايا ضلوعي فهي غير قويمة

ويا حسن صبري في رضا من أحبها ... تجمل وكن للدهر بي غير مشمت

ويا جلدي في جنب طاعة حبها ... تحمل عداك الكل كل عظيمة

ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا ... ويا كبدي من لي بأن تتفتتي

ويا سقمي لا تبق لي رمقاً فقد ... أبيت لبقيا العز ذل البقية

ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى ... ووصلك في الأحياء ميتاً كهجرة

ويا كل ما أبقى الضنى مني ارتحل ... فما لك مأوى في عظام رميمة

ويا ما عسى مني أناجي توهماً ... بياء الندا أونست منك بوحشة

وكل الذي ترضاه والموت دونه ... به أنا راض والصبابة أرضت

ونفسي لم تجزع بإتلافها أسى ... ولو جزعت كانت بغيري تأست

وفي كل حي كل حي كميت ... بها عنده قتل الهوى خير ميتة

تجمعت الأهواء فيها فما ترى ... بها غير صب لا يرى غير صبوة

إذا أسفرت في يوم عيد تزاحمت ... على حسنها أبصار كل قبيلة

فأرواحهم تصبو لمعنى جمالها ... وأحداقهم من حسنها في حديقة

وعندي عيدي كل يوم أرى به ... جمال محياها بعين قريرة

وكل الليالي ليلة القدر إن دنت ... كما كل أيام اللقا يوم جمعة

وسعيي لها حج به كل وقفة ... على بابها قد عادلت كل وقفة

وأي بلاد الله حلت بها فما ... أراها وفي عيني حلت غير مكة

وأي مكان ضمها حرم كذا ... أرى كل دار أوطنت دار هجرة
وما سكنته فهو بيت مقدس ... بقرة عيني فيه أحشاي قرت
ومسجدي الاقصى مساحب بردها ... وطيبي ثرى أرض عليها تمشت
مواطن أفراحي ومربى مآربي ... وأطوار أوطاري ومأمن خيفتي
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ... ولا كادنا صرف الزمان بفرقة
ولا سعت الأيام في شت شملنا ... ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
ولا صبحتنا النائبات بنبوة ... ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشي بصد وهجرة ... ولا أرجف اللاحي ببين وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل ... علي لها في الحب عيني رقيبتي
ولا اختص وقت دون وقت بطيبة ... بها كل أوقاتي مواسم لذتي
نهاري أصيل كله إن تنسمت ... أوائله منها برد تحيتي
وليلي فيها كله سحر إذا ... سرى لي منها نشر عرف نسيمة
وإن طرقت ليلا فشهري كله ... بها ليلة القدر ابتهاجا بزورة
وإن قربت داري فعمري كله ... ربيع اعتدال في رياض أريضة
وإن رضيت عني فعمري كله ... زمان الصبا طيبا وعصر الشبيبة
لئن جمعت شمل المحاسن صورة ... شهدت به كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت أحشاي كل صبابة ... بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
ولم لا أباهي كل من يدعي الهوى ... بها وأنا هي في افتخاري بحظوة
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا ... وما لم أكن أملت من قرب قربتي
وأرغم أنف البين لطف اشتمالها ... علي بما يربي على كل منية
بها قيل لما أمسيت أصبحت مغرما ... وما أصبحت فيه من الحسن أمست
فلو منحت كل الورى بعض حسنها ... خلا يوسف ما فاتهم بمزية
صرفت لها كلي على يد حسنها ... فضاعف لي إحسانها كل وصلة

يُشَاهِدُ مِنِّي حُسْنَهَا كُلُّ ذَرَّةٍ ... بِهَا كُلُّ طَرْفٍ جَالَ فِي كُلِّ طَرْفَةِ

وَيُثْنِي عَلَيْهَا فِي كُلُّ لَطِيفَةٍ ... بِكُلِّ لِسَانٍ طَالَ فِي كُلِّ لَفْظَةِ

وَأَنْشُدُ رَيَّاهَا بِكُلِّ رَقِيقَةٍ ... بِهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِقٍ كُلَّ هَبَّةِ

وَيَسْمَعُ مِنِّي لَفْظَهَا كُلُّ بِضْعَةٍ ... بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ مُتَنَصِّتِ

وَيَلْثِمُ مِنِّي كُلُّ جُزْءٍ لِثَامَهَا ... بِكُلِّ فَمٍ فِي لَثْمِهِ كُلُّ قُبْلَةِ

فَلَوْ بَسَطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ ... بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ مَحَبَّةِ

وَأَغْرَبُ مَا فِيهَا اسْتَجَدَّتْ وَجَادَ لِي ... بِهِ الْفَتْحُ كَشْفًا مُذْهِبًا كُلَّ رِيبَةِ

شُهُودِي بِعَيْنِ الْجَمْعِ كُلَّ مُخَالِفٍ ... وَلِيَّ ائْتِلَافِ صَدُّهُ كَالْمَوَدَّةِ

أَحَبَّنِيَ اللَّاحِي وَغَارَ فَلَامَنِي ... وَهَامَ بِهَا الْوَاشِي فَجَارَ بِرِقْبَةِ

فَشُكْرِي لِهَذَا حَاصِلٌ حَيْثُ بِرُّهَا ... لِذَا وَاصِلٌ وَالْكُلُّ آثَارُ نِعْمَتِي

وَغَيْرِي عَلَى الْأَغْيَارِ يُثْنِي وَلِلسِّوَى ... سِوَايَ يُثَنِّي مِنْهُ عِطْفًا لِعَطْفَتِي

وَثَمَّ أُمُورٌ تَمَّ لِي كَشْفُ سِتْرِهَا ... بِصَحْوٍ مُفِيقٍ عَنْ سِوَايَ تَغَطَّتِ

وَشُكْرِي لِي وَالْبِرُّ مِنِّي وَاصِلٌ ... إِلَيَّ وَنَفْسِي بِاتِّحَادِي اسْتَبَدَّتِ

وَعَنِّي بِالتَّلْوِيحِ يَفْهَمُ ذَائِقٌ ... غَنِيٌّ عَنِ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَعَنِّتِ

بِهَا لَمْ يَبُحْ مَنْ لَمْ يُبِحْ دَمَهُ وَفِي الْـ ... إِشَارَةِ مَعْنًى مَا الْعِبَارَةُ حَدَّتِ

وَمَبْدَا ابْتِدَاهَا اللَّذَانِ تَسَبَّبَا ... إِلَى فُرْقَتِي وَالْجَمْعُ يَأْبَى تَشَتُّتِي

هُمَا مَعَنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ ... وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرْقِ عُدَّتِ

وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَذَاتٌ وَمَنْ وَشَى ... بِهَا وَثَنَى عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتِ

فَذَا مَظْهَرٌ لِلرُّوحِ هَادٍ لِأُفْقِهَا ... شُهُودًا بَدَا فِي صِيغَةٍ مَعْنَوِيَّةِ

وَذَا مَظْهَرٌ لِلنَّفْسِ حَادٍ لِرِفْقِهَا ... وُجُودًا غَدَا فِي صِيغَةٍ صُورِيَّةِ

وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلِي لَمْ يُشَبِّهِ ... شِرْكُ هُدًى فِي رَفْعِ إِشْكَالِ شُبْهَةِ

فَذَاتِي بِاللَّذَاتِ خَصَّتْ عَوَالِمِي ... بِمَجْمُوعِهَا إِمْدَادُ جَمْعٍ وَعَمَّتِ

وَجَادَتْ وَلَا اسْتِعْدَادَ كَسْبٍ بِفَيْضِهَا ... وَقَبْلَ التَّهَيِّي لِلْقَبُولِ اسْتَعَدَّتِ

فبالنفس أشباح الوجود تنعمت
وبالروح أرواح الشهود تهنت

وحال شهودي بين ساعٍ لأفقه
ولاحٍ مراعٍ رفقه بالنصيحة

شهيدٌ بحالي في السماع لجاذبي
قضاء مقري أو ممر قضيتي

ويثبت نفي الالتباس تطابق الـ
ـمثالين بالخمس الحواس المبينة

وبين يدي نجواك دونك سرها
تلقته منها النفس سراً فألقت

إذا لاح معنى الحسن في أي صورة
وناح معنى الحزن في أي سورة

يشاهدها فكري بطرف تخيلي
ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي

ويحضرها للنفس وهمي تصورا
فيحسبها في الحس فهمي نديمتي

فأعجب من سكري بغير مدامة
وأطرب في سري ومني طربتي

فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي
يصفق كالشادي وروحي قينتي

وما برحت نفسي تقوت بالمنى
وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت

هناك وجدت الكائنات تحالفت
على أنها والعون مني معينتي

ليجمع شملي كل جارحة بها
ويشمل جمعي كل منبت شعرة

ويخلع فيما بيننا لبس بيننا
على أنني لم ألفه غير ألفة

تنبه لنقل الحس للنفس راغبا
عن الدرس ما أبدت بوحي البديهة

لروحي يهدي ذكرها الروح كلما
سرت سحراً منها شمال وهبت

ويلتذ إن هاجته سمعي بالضحى
على ورق ورق شدت وتغنت

وينعم طرفي إن روته عشية
لإنسانه عنها بروق وأهدت

ويمنحه ذوقي ولمسي أكؤس الـ
ـشراب إذا ليلاً علي أديرت

ويوحيه قلبي للجوانح باطنا
بظاهر ما رسل الجوارح أدت

ويحضرني في الجمع من باسمها شدا
فأشهدها عند السماع بجملتي

فينحو سماء النفخ روحي ومظهري الـ
ـمسوى بها يحنو لأتراب تربتي

فمني مجذوب إليها وجاذب
إليه ونزع النزع في كل جذبة

وما ذاك إلا أن نفسي تذكّرت … حقيقتها من نفسها حين أوحت

فحنّت لتجريد الخطاب ببرزخ الـ … ـتراب وكلٌّ آخذٌ بأزمّتي

وينبيك عن شأني الوليد وإن نشا … بليداً بإلهامٍ كوحيٍ وفطنةِ

إذا أنّ من شدّ القماط وحنّ في … نشاطٍ إلى تفريج إفراط كربةِ

يناغى فيلغي كلّ كلٍّ أصابه … ويصغي لمن ناغاه كالمتنصّتِ

وينسيه مرّ الخطب حلوُ خطابه … ويذكره نجوى عهود قديمةِ

ويعرب عن حال السماع بحاله … فيثبت للرقص انتفاء النقيصةِ

إذا هام شوقاً بالمناغي وهمّ أن … يطير إلى أوطانه الأوّليّةِ

يسكّن بالتحريك وهو بمهده … إذا ما له أيدي مربّيه هزّتِ

وجدت بوجدٍ آخذي عند ذكرها … بتحبير تالٍ أو بألحان صيّتِ

كما يجد المكروب في نزع نفسه … إذا ما له رسل المنايا توفّتِ

فواجد كربٍ في سياقٍ لفرقةٍ … كمكروب وجدٍ لاشتياقٍ لرفقةِ

فذا نفسه رقّت إلى ما بدت به … وروحي ترقّت للمبادي العليّةِ

وباب تخطّيّ اتصالي بحيث لا … حجاب وصالٍ عنه روحي ترقّتِ

على أثري من كان يؤثر قصده … كمثلي وفيّ ركبٌ له صدق عزمةِ

وكم لجّةٍ قد خضت قبل ولوجها … فقير الغنى ما بلّ منها بنغبةِ

بمرآة قولي إن عزمت أريكه … فأصغ لما ألقي بسمع بصيرةِ

لفظت من الأقوال لفظي عبرةً … وحظّي من الأفعال في كلّ فعلةِ

ولحظي على الأعمال حسن ثوابها … وحفظي للأحوال من شين ريبةِ

ووعظي بصدق القصد إلقاء مخلصٍ … ولفظي اعتبار اللفظ في كلّ قسمةِ

وقلبي بيتٌ فيه أسكن دونه … ظهور صفاتي عنه من حجبتي

ومنها يميني في ركني مقبّلٌ … ومن قبلتي للحكم في فيّ قبلتي

وحولي بالمعنى طوافي حقيقةً … وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي

اثر
جرعة

وفي حرم من باطني أمن ظاهري ... ومن حوله يخشى تخطف جيرتي
ونفسي بصومي عن سواي تفردا ... زكت وبفضل الفيض عني زكت
وشفع وجودي في شهودي ظل في اتحادي وترا في تيقظ غفوتي
وإسراء سري عن خصوص حقيقة ... إلي كسيري في عموم الشريعة
ولم آله باللاهوت عن حكم مظهري ... ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتي
فعني على النفس العقود تحكمت ... ومني على الحس الحدود أقيمت
وقد جاءني مني رسول عليه ما ... عنت عزيز بي حريص برأفتي
فحكمي من نفسي عليها قضيته ... ولما تولت أمرها ما تولت
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري ... إلى دار بعث قبل إنذار بعثة
إلي رسولا كنت مني مرسلا ... وذاتي بآياتي علي استدلت
ولما نقلت النفس من ملك أرضها ... بحكم الشرا منها إلى ملك جنة
وقد جاهدت واستشهدت في سبيلها ... وفازت ببشرى بيعها حين أوفت
سمت بي لجمعي عن خلود سمائها ... ولم أرض إخلادي لأرض خليقة
وكيف دخولي تحت ملكي كأوليا ... ملكي وأتباعي وحزبي وشيعتي
ولا فلك إلا ومن نور باطني ... به ملك يهدي الهدى بمشيئتي
ولا قطر إلا حل من فيض ظاهري ... به قطرة عنها السحائب سحت
ومن مطلعي النور البسيط كلمعة ... ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة
فكلي لكلي طالب متوجه ... وبعضي لبعضي جاذب بالأعنة
ومن كان فوق التحت والفوق تحته ... إلى وجهه الهادي عنت كل وجهة
فتحت الثرى فوق الأثير لرتق ما ... فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي
ولا شبهة والجمع عين تيقن ... ولا جهة والأين بين تشتت
ولا عدة والعد كالحد قاطع ... ولا مدة والحد شرك موقت
ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما ... بنيت ويمضي أمره حكم إمرتي

ولا ضد

ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى … بهم للتساوي في تفاوت خلقة

ومني بدا لي ما علي لبسته … وعني البوادي بي إلي أعيدت

وفي شهدت الساجدين لمظهري … فحققت أني كنت آدم سجدتي

وعاينت روحانية الأرضين في … ملائك عليين أكفاء رتبتي

ومن أفقي الداني اجتدى رفقي الهدى … ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي

وفي صعق دك الحس خرت إفاقة … لي النفس قبل التوبة الموسوية

ولا أين بعد العين والسكر منه قد … أفقت وعين الغين بالصحو أصحت

وآخر محو جاء ختمي بعده … كأول صحو لارتسام بعدة

ومأخوذ محو الطمس محقا وزنته … بمجذوذ صحو الحس فرقا بكفة

فنقطة غين الغين عن صحوي انمحت … ويقظة عين العين محوي ألغت

وما فاقد في الصحو والمحو واجد … لتلوينه أهلا لتمكين زلفة

تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم … برسم حضور أو بوسم حظيرة

وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت … صفات التباس أو سمات بقية

ومن لم يرث عني الكمال فناقص … على عقبيه ناكص في العقوبة

وما في ما يفضي للبس بقية … ولا فيء لي يقضي علي بفيئة

وماذا عسى يلقى جنان وما به … يفوه لسان بين وحي وصيغة

تعانقت الأطراف عندي وانطوى … بساط السوى عدلا بحكم السوية

وعاد وجودي في فنا ثنوية الـ … ـوجود شهودا في بقا أحدية

فما فوق طور العقل أول فيضة … كما تحت طور النقل آخر قبضة

لذلك عن تفضيله وهو أهله … نهانا على ذي النون خير البرية

أشرت بما تعطي العبارة والذي … تغطى فقد أوضحته بلطيفة

وليس ألست الأمس غيرا لمن غدا … وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي

وسر بلى لله مرآة كشفها … وإثبات معنى الجمع نفي المعية

فلا ظلم تغشى ولا ظلم يختشى ونعمة نوري اطفأت نار نقمتي

ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب وجود وجودي من حساب الاهلة

ومسجون حصر العصر لم ير ما ورا ء سجنيته في الجنة الابدية

فبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها الـ محيط والقطب مركز نقطتي

ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته وقطبية الاوتاد عن بدليتي

فلا تعد خطي المستقيم فان في الـ زوايا خبايا فانتهز خير فرصة

فعني بدا في الذر في الولا ولي لبان ثدي الجمع مني درت

واعجب ما فيها شهدت فراعني ومن نفث روح القدس في الروع روعتي

وقد اشهدتني حسنها فشدهت عن حجاي فلم اثبت حلاي لدهشتي

ذهلت بها عني بحيث ظننتني سواي ولم اقصد سواء مظنتي

ودلهني فيها ذهولي فلم افق علي ولم اقف التماسي بظنتي

فاصبحت فيها والهاً لاهياً بها ومن وله شغلاً بها عنه الهت

ومن شغلي عني شغلت فلو بها قضيت ردى ما كنت ادري بنقلتي

ومن ملح الوجد المدله في الهوى الـ موله عقلي سبي سلب كغفلتي

اسائلها عني اذا ما لقيتها ومن حيث اهدت لي هداي اضلت

واطلبها مني وعندي لم تزل عجبت لها كيف عني استجنت

وما زلت في نفسي بها متردداً لنشوة حسي والمحاسن خمرتي

اسافر عن علم اليقين لعينه الى حقه حيث الحقيقة رحلتي

وانشدني عني لارشدني على لساني الى مسترشدي عند نشدتي

واسألني رفعي الحجاب بكشفي الـ نقاب وبي كانت الي وسيلتي

وانظر في مرآة حسني كي ارى جمال وجودي في شهودي طلعتي

فان فهت باسمي اصغ نحوي تشوقاً الى مسمعي ذكري بنطقي وانصتت

والصق بالاحشاء كفي عساي ان اعانقها في وضعها عند ضمتي

وأمحو الانفاسي لعلي واجدي   بها مستجيراً انها بي مرّت
الى ان بدا مني لعيني بارق   وبان سنا فجري وبانت دجنّتي
هناك الى ما احجم العقل دونه   وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي
فاسفرت بشراً اذ بلغت الى عن   يقين يقيني شدّ رحل لسفرتي
وارشدتني اذ كنت عني ناشدي   اليّ ونفسي بي عليّ دليلتي
واستار لبس الحس لما كشفتها   وكانت لها اسرار حكمي ارخت
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي ال   نقاب فكانت عن سؤالي مجيبتي
وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا   صفاتي ومني احدقت باشعة
واشهدتني اياي اذ لا سواي في   شهودي موجود فيقضي بزحمة
واسمعني في ذكري اسمي ذاكري   ونفسي بنفي الحس اصغت واسمت
وعانقتني لا بالتزام جوارحي ال   جوانح لكنني اعتنقت هويتي
وواجدتني روحي وروح تنفسي   يعطر انفاس العبير المفتت
وعن شرك وصف الحس كلي منزه   وفيّ وقد وحدت ذاتي نزهتي
ومدح صفاتي بي يوفق مادحي   لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي
فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي   به لاحتجابي لن يحل بحلتي
وبي ذكروا اسمي تيقظ رؤية   وذكرى بها رؤيا توسن هجعتي
كذاك بفعلي عارف بي جاهل   وعارفني بي عارف بالحقيقة
فخذ علم اعلام الصفات بظاهر ال   معالم من نفس بذاك عليمة
وفهم اسامي الذات عنها بباطن ال   عوالم من روح بذاك مشيرة
ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي   مجازاً بها للحكم نفسي تسمت
رقوم علوم في ستور هياكل   على ما وراء الحس في النفس ورّت
واسماء ذاتي عن صفات جوانحي   جوازاً لاسرار بها الروح سرّت
رموز كنوز عن معاني اشارة   بمكنون ما تخفي السرائر حفّت

وآثارها في العالمين بعلمها
وعنها بها الأكوان غير غنية

وجودا فيناذكر بأيدى تحكّم
شهودا اجتنا شكر بأيد عميمة

مظاهر لي فيها بدوت ولم أكن
علىّ بخاف قبل موطن برزخي

فلفظ وكلي بي لسان محدث
ولحظ وكلي في عين لعبرة

وسمع وكلي بالندا أسمع الندا
وكلي في ردّ الغوى يد قوة

معاني صفات ما ورا اللبس أثبتت
وأسماء ذات ما ورا الحس بثت

فتصريفها من حافظ العهد أولا
بنفس عليها بالولاء حفيظة

شوادي مباهات هوادي تنبه
بوادي فكاهات غوادي رجية

وتوقيفها من موثق العهد آخرا
بنفس على عز الإباء أبية

جواهر أنباء زواهر وصلة
طواهر أنباء قواهر صولة

مثاني مناجاة معاني نباهة
مغاني محاجاة مباني قضية

وتشريفها من صادق العزم باطنا
إنابة نفس بالشهود رضية

نجائب آيات غرائب نزهة
رغائب غايات كتائب نجدة

فللبس منها بالتعلق في مقا
م الإسلام عن أحكامه الحكمية

عقائق أحكام دقائق حكمة
حقائق أحكام رقائق بسطة

وللحس منها بالتحقق في مقا
م الإيمان عن أعلامه العملية

صوامع أذكار لوامع فكرة
جوامع آثار قوامع عزة

وللنفس منها بالتخلق في مقا
م الإحسان عن أنبائه النبوية

لطائف أخبار وظائف منحة
صحائف أخبار خلائف حسبة

وللجمع من مبدا كأنك وانتها
فإن لم تكن عن آية النظرية

غيوث انفعالات بعوث تنزه
حدوث اتصالات لبوث كتيبة

فمرجعها للحس في عالم الشها
ده المجتدى ما النفس مني أحست

فصول عبارات وصول تحية
حصول إشارات أصول عطية

وَمَطْلَعُهَا فِي عَالَمِ الغَيْبِ مَا وَجَدْ ‎ ‎ ‎ تُ مِنْ نِعَمٍ مِنِّي عَلَيَّ اسْتَجَدَّتِ

بَشَائِرُ إِقْرَارٍ بَصَائِرُ عِبْرَةٍ ‎ ‎ ‎ سَرَائِرُ آثَارٍ ذَخَائِرُ دَعْوَةِ

وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ المَلَكُوتِ مَا ‎ ‎ ‎ خُصِصْتُ مِنَ الإِسْرَارِ دُونَ أُسْرَةِ

مَدَارِسُ تَنْزِيلٍ مَحَارِسُ مَنْبَطَةٍ ‎ ‎ ‎ مَغَارِسُ تَأْوِيلٍ فَوَارِسُ مَنْعَةِ

وَمَوْقِعُهَا فِي عَالَمِ الجَبَرُوتِ مِنْ ‎ ‎ ‎ مَشَارِقِ فَتْحٍ لِلْبَصَائِرِ مُبْهِتِ

أَرَائِكُ تَوْحِيدٍ مَدَارِكُ زُلْفَةٍ ‎ ‎ ‎ مَسَالِكُ تَمْجِيدٍ مَلَائِكُ نُصْرَةِ

وَمَنْبَعُهَا بِالفَيْضِ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ ‎ ‎ ‎ لِفَاقَةِ نَفْسٍ بِالإِفَاقَةِ أَثْرَتِ

فَوَائِدُ إِلْهَامٍ رَوَائِدُ نِعْمَةٍ ‎ ‎ ‎ عَوَائِدُ إِنْعَامٍ مَوَائِدُ نِعْمَةِ

وَتَجْرِي بِمَا تُعْطِي الطَّرِيقَةُ سَائِرِي ‎ ‎ ‎ عَلَى نَهْجِ مَا مِنِّي الحَقِيقَةُ أَعْطَتِ

وَلَمَّا شَعَبْتُ الصَّدْعَ وَالْتَأَمَتْ فُطُو ‎ ‎ ‎ رُ شَمْلٍ بِفَرْقِ الوَصْفِ غَيْرِ مُشَتَّتِ

وَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ تَوَثُّقِي ‎ ‎ ‎ بِإِينَاسِ وُدِّي مَا يُؤَدِّي لِوَحْشَةِ

تَحَقَّقْتُ أَنَّا فِي الحَقِيقَةِ وَاحِدٌ ‎ ‎ ‎ وَأَثْبَتَ صَحْوُ الجَمْعِ مَحْوَ التَّشَتُّتِ

وَكُلِّي لِسَانٌ نَاظِرٌ مِسْمَعٌ يَدٌ ‎ ‎ ‎ لِنُطْقٍ وَإِدْرَاكٍ وَسَمْعٍ وَبَطْشَةِ

فَعَيْنِي نَاجَتْ وَاللِّسَانُ مُشَاهِدٌ ‎ ‎ ‎ وَيَنْطِقُ مِنِّي السَّمْعُ وَاليَدُ أَصْغَتِ

وَسَمْعِي عَيْنٌ تَجْتَلِي كُلَّمَا بَدَا ‎ ‎ ‎ وَعَيْنِي سَمْعٌ إِنْ شَدَا القَوْمُ تُنْصِتِ

وَمِنِّي عَنْ أَيْدٍ لِسَانِي يَدٌ كَمَا ‎ ‎ ‎ يَدِي لِي لِسَانٌ فِي خِطَابِي وَخُطْبَتِي

كَذَاكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلَّمَا تَرَى ‎ ‎ ‎ وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِي

وَسَمْعِي لِسَانٌ فِي مُخَاطَبَتِي كَذَا ‎ ‎ ‎ لِسَانِي فِي إِصْغَائِهِ سَمْعٌ مُنْصِتِ

وَلِلشَّمِّ أَحْكَامُ اطِّرَادِ القِيَاسِ فِي ‎ ‎ ‎ اتِّحَادِ صِفَاتِي أَوْ بِعَكْسِ القَضِيَّةِ

وَمَا فِيَّ عُضْوٌ خُصَّ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ ‎ ‎ ‎ بِتَعْيِينِ وَصْفٍ مِثْلَ عَيْنِ البَصِيرَةِ

وَمِنِّي عَلَى أَفْرَادِهَا كُلُّ ذَرَّةٍ ‎ ‎ ‎ جَوَامِعُ أَفْعَالِ الجَوَارِحِ أَحْصَتِ

تُنَاجِي وَتُصْغِي عَنْ شُهُودٍ مُصَرِّفٍ ‎ ‎ ‎ بِمَجْمُوعِهِ فِي الحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةِ

فَأَتْلُو عُلُومَ العَالِمِينَ بِلَفْظَةٍ ‎ ‎ ‎ وَأَجْلُو عَلَى العَالَمِينَ بِلَحْظَةِ

واسمع اصوات الدعاة وسائر اللغات بوقت دون مقدار لمحة

واحضر ما قد عز للبعد حمله ... ولم يرتدد طرفي الى بعض غضة

وانشق ارواح الجنان وعرفها ... يصافح اذيال الرياح بنسمة

واستعرض الآفاق نحوي بخطرة ... واخترق السبع الطباق بخطوة

واشباح من لم يبق فيهم بقية ... لجمعي كالارواح خفت فخفت

فمن قال او من طال او صال انما ... يمت بامدادي له برقيقة

وما سار فوق الماء او طار في الهوا ... او اقتحم النيران الا بهمتي

وعني من امددته برقيقة ... تصرف عن مجموعه في دقيقة

وفي ساعة او دون ذلك من تلا ... بمجموعه جمعي تلا الف ختمة

ومني لو قامت بميت لطيفة ... لردت اليه نفسه واعيدت

هي النفس ان القت هواها تضاعفت ... قواها واعطت فعلها كل ذرة

وناهيك جمعا لا بفرق مساحتي ... مكان مقيس او زمان موقت

بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا ... به من نجا من قومه في السفينة

وغاض له ما فاض عنه استمادة ... وجد الى الجودي بها واستقرت

وسار ومتن الريح تحت بساطه ... سليمان بالجيشين فوق المسبطة

وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا ... له عرش بلقيس بغير مشقة

واخمد ابراهيم نار عدوه ... وعن نوره عادت له روض جنة

ولما دعا الاطيار من كل شاهق ... وقد ذبحت جاءته غير عصية

ومن يده موسى عصاه تلقفت ... من السحر اهوالا على النفس شقت

ومن حجر اجرى عيونا بضربة ... بها ديما سقت وللبحر شقت

ويوسف اذ القى البشير قميصه ... على وجه يعقوب اليه باوبة

رآه بعين قبل مقدمه بكى ... عليه بها شوقا اليه فكفت

وفي آل اسرائيل مائدة من السماء لعيسى انزلت ثم مدت

وَمِن كَمَهٍ أبرى وَمِن وَضَحٍ عَدا … شَفا وَأعادَ الطينَ طيراً بنفخة
وَسِرّ انفعالات الظواهر باطناً … عن الاذنِ ما ألقت بأذنك صيغتي
وَجاءَ بأسرار الجميع مُفيضُها … علينا لهم ختماً على حين فترة
وَما منهم إلا وقد كان داعياً … به قومه للحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبيٌّ وَمن دعا … إلى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الأحمديّ من … أولي العزم منهم آخذٌ بالعزيمة
وما كان منهم معجزاً صار بعده … كرامة صدّيقٍ له أو خليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى … وأصحابه والتابعين الأئمة
كراماتهم من بعض ما خصّهم به … بما خصّهم من إرث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده … قتال أبي بكرٍ لآل حنيفة
وسارية ألجاه للجبل الندا … من عمرٍ والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد … أدار عليه القوم كأس المنية
وأوضح بالتأويل ما كان مشكلاً … عليٌّ بعلمٍ ناله بالوصية
وسائرهم مثل النجوم من اقتدى … بأيّهم منه اهتدى بالنصيحة
وللأولياء المؤمنين به ولم … يروه اجتبا قربٍ لقرب الأخوة
وقربهم معنى له كاشتياقه … لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة
وأهل تلقّي الروح باسمي دعوا إلى … سبيلي وحجّوا الملحدين بحجتي
وكلهم عن سبق معناي دائرٌ … بدائرتي أو واردٌ من شريعتي
وإني وإن كنت ابن آدم صورةً … فلي فيه معنىً شاهدٌ بأبوّتي
ونفسي على حجر التجلي برشدها … تجلّت وفي حجر التجلي تربّت
وفي المهد حزبي الأنبياء وفي عنا … صر اللوح المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري … ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة
فهم والأولى قالوا بقولهم على … صراطي لم يعدوا مواطئ مشيتي

فَمِنَ الدُّعَاةِ السَّابِقِينَ إِلَيَّ فِي ... يَمِينِي وَيُسْرَى اللاحِقِينَ بِيُسْرَتِي

وَلَا تَحْسَبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا ... فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عُبُودَتِي

وَلَوْلَايَ لَمْ يُوجَدْ وُجُودٌ وَلَمْ يَكُنْ ... شُهُودٌ وَلَمْ تُعْهَدْ عُهُودٌ بِذِمَّةِ

فَلَا حَيَّ إِلَّا عَنْ حَيَاتِي حَيَاتُهُ ... وَطَوْعُ مُرَادِي كُلُّ نَفْسٍ مُرِيدَةِ

وَلَا قَائِلٌ إِلَّا بِلَفْظِي مُحَدِّثٌ ... وَلَا نَاظِرٌ إِلَّا بِنَاظِرِ مُقْلَتِي

وَلَا مُنْصِتٌ إِلَّا بِسَمْعِي سَامِعٌ ... وَلَا بَاطِشٌ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي

وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي وَلَا نَاظِرٌ وَلَا ... سَمِيعٌ سِوَايَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ

وَفِي عَالَمِ التَّرْكِيبِ فِي كُلِّ صُورَةٍ ... ظَهَرْتُ بِمَعْنًى عَنْهُ بِالْحُسْنِ زِينَتِ

وَفِي كُلِّ مَعْنًى لَمْ تُبِنْهُ مَظَاهِرِي ... تَصَوَّرْتُ لَا فِي صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةِ

وَفِيمَا تَرَاهُ الرُّوحُ كَشْفَ فِرَاسَةٍ ... خَفِيتُ عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَنَّى بِدِقَّةِ

وَفِي رَحَمُوتِ الْبَسْطِ كُلِّي رَغْبَةٌ ... بِهَا انْبَسَطَتْ آمَالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي

وَفِي رَهَبُوتِ الْقَبْضِ كُلِّي هَيْبَةٌ ... فَفِيمَا أَجَلْتُ الْعَيْنَ مِنِّي أَجَلَّتِ

وَفِي الْجَمْعِ بِالْوَصْفَيْنِ كُلِّي قُرْبَةٌ ... فَحَيَّ عَلَى قُرْبِي خِلَالِي الْجَمِيلَةِ

وَفِي مُنْتَهَى فِي لَمْ أَزَلْ بِي وَاجِدًا ... جَلَالَ شُهُودِي عَنْ كَمَالِ سَجِيَّتِي

وَفِي حَيْثُ لَا فِي لَمْ أَزَلْ فِيَّ شَاهِدًا ... جَمَالَ وُجُودِي لَا بِنَاظِرِ مُقْلَتِي

فَإِنْ كُنْتَ مِنِّي فَانْحُ جَمْعِي وَامْحُ فَرْ ... قَ صَدْعِي وَلَا تَجْنَحْ لِجِنْحِ الطَّبِيعَةِ

فَدُونَكَهَا آيَاتِ إِلْهَامِ حِكْمَةٍ ... لِأَوْهَامِ حَدْسِ الْحِسِّ عَنْكَ مُزِيلَةِ

وَمِنْ قَائِلٍ بِالنَّسْخِ وَالْمَسْخُ وَاقِعٌ ... بِهِ ابْرَأْ وَكُنْ عَمَّا يَرَاهُ بِعُزْلَةِ

وَدَعْهُ وَدَعْوَى الْفَسْخِ فَالرَّسْخُ لَائِقٌ ... بِهِ أَبَدًا لَوْ صَحَّ فِي كُلِّ دَوْرَةِ

وَضَرْبِي لَكَ الْأَمْثَالَ مِنِّي مِنَّةٌ ... عَلَيْكَ بِشَأْنِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةِ

تَأَمَّلْ مَقَامَاتِ السُّرُوجِيِّ وَاعْتَبِرْ ... بِتَلْوِينِهِ تَحْمَدْ قَبُولَ مَشُورَتِي

وَتَدْرِي الْتِبَاسَ النَّفْسِ بِالْحِسِّ بَاطِنًا ... بِمَظْهَرِهَا فِي كُلِّ شَكْلٍ وَصُورَةِ

وَفِي قَوْلِهِ إِنْ مَانَ فَالْحَقُّ ضَارِبٌ ... بِهِ مَثَلًا وَالنَّفْسُ غَيْرُ مُجِدَّةِ

فكن فطناً وانظر بحسك منصفاً — لنفسك في افعالك الاثرية
وشاهد اذا استجليت نفسك ماترى — بغير مراء في المرائي الصقيلة
أغيرك فيها لاح أم انت ناظر — اليك بها عند انعكاس الاشعة
واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه — اليك باكناف القصور المشيدة
أهل كان من ناجاك ثم سواك أم — سمعت خطاباً عن صداك المصوت
وقل لي من ألقى اليك علومه — وقد ركدت منك الحواس بغفوة
وما كنت تدري قبل نومك ما جرى — بامسك او ما سوف يجري بغدوة
فاصبحت ذا علم باخبار من مضى — واسرار من يأتي مدلاً بخبرة
أتحسب من جاراك في سنة الكرى — سواك بانواع العلوم الجليلة
وما هي الا النفس عند اشتغالها — بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم — هداها الى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم واعلمت — باسمائها قدماً بوحي الابوة
وبالعلم من فوق السوى ما تنعمت — ولكن بما املت عليها تملت
ولو انها قبل المنام تجردت — لشاهدتها مثلي بعين صحيحة
وتجريدها العادي اثبت اولاً — تجردها الثاني المعادي فاثبت
ولا تك ممن طيشته دروسه — بحيث استقلت عقله واستقرت
فثم وراء العقل علم يدق عن — مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني اخذته — ونفسي كانت في عطائي ممدتي
ولا تك باللاهي عن اللهو جملة — فهزل الملاهي جد نفس مجدة
واياك والاعراض عن كل صورة — مموهة او حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي اليك في — كرى اللهو ما عنه الستائر شقت
ترى صورة الاشياء تجلى عليك من — وراء حجاب اللبس في كل خلعة
تجمعت الاضداد فيها لحكمة — فاشكالها تبدو على كل هيئة

صوامت تبدي النطق وهي سواكن … تحرك تهدي النور غير صنوتية
وتضحك اعجابا كاجذل فارح … وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
وتندب ان انت على سلب نعمة … وتطرب ان غنت على طيب نغمة
ترى الطير في الاغصان يطرب سجعها … بتغريد الحان لذلك شجية
وتعجب من اصواتها بلغاتها … وقد اعربت عن السن اعجمية
وفي البر تسري العيس تخترق الفلا … وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة
وتنظر للجيشين في البر مرة … وفي البر اخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لباسهم … وهم في حمى حدى ظبا واسنة
فاجناد جيش البر ما بين فارس … على فرس او راجل رب رجلة
واجناد جيش البحر ما بين راكب … مطا مركب او صاعد مثل صعدة
فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن … بسمر القنا العسالة السمهرية
ومن مغرق في الماء رشقا باسهم … ومن محرق في النار زرقا بشعلة
ترى ذا مغيرا ذاهبا لنفسه وذا … يولي كسيرا تحت ذل الهزيمة
وتشهد رمي المنجنيق ورميه … لهدم الصياصي والحصون المنيعة
وتلحظ اشباحا تراءى بانفس … مجردة في ارضها مستجنة
تباين انس الانس صورة لبسها … لوحشتها والجن غير انيسة
وتطرح في النهر الشباك فتخرج الـ … ـسماك بيد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالاشراك ناصبها على … وقوع خماص الطير فيها بحبة
ويكسر سفن اليم ضاري دوابه … وتظفر اساد الشرى بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا … ويقنص بعض الوحش بعضا بقفرة
ويلمح منها ما تخطيت ذكره … ولم اعتمد الا على خير ملحة
وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كلما … بدا لك لا في مدة مستطيلة
وكل الذي شاهدته فعل واحد … بمفرده لكن بحجب الاكنة

إذا ما أزال الستر لم تر غيره   ولم يبق بالأشكال إشكال ريبة

وحققت عند الكشف أن بنوره اهتديت إلى أفعاله بالدجنة

كذا كنت ما بيني وبيني مسبلا   حجاب التباس النفس في نور ظلمة

لأظهر بالتدريج للحس مؤنسا   لها في ابتداعي دفعة بعد دفعة

قرنت بجد الهزل ذلك مقربا   لفهمك غايات المرامي البعيدة

ويجمعنا في المظهرين تشابه   وليست لحالي حاله بشبيهة

فأشكاله كانت مظاهر فعله   بستر تلاشت إذ تجلى وولت

وكانت له بالفعل نفسي شبيهة   وحسي كالأشكال واللبس سترتي

فلما رفعت الستر عني كرفعه   بحيث بدت لي النفس من غير حجبة

وقد طلعت شمس الشهود فأشرق الوجود وحلت بي عقود أخية

قتلت غلام النفس بين إقامتي الجدار لأحكامي وخرق سفينتي

وعدت بإمدادي على كل عالم   على حسب الأفعال في كل مدة

ولولا احتجابي بالصفات لأحرقت   مظاهر ذاتي من سناء سجيتي

وألسنة الأكوان إن كنت واعيا   شهود بتوحيدي بحال فصيحة

وجاء حديث باتحادي ثابت   روايته في النقل غير ضعيفة

يشير بحب الحق بعد تقرب   إليه بنفل أو أداء فريضة

وموضع تنبيه الإشارة ظاهر   بكنت له سمعا كنور الظهيرة

تسببت في التوحيد حتى وجدته   وواسطة الأسباب إحدى أدلتي

ووحدت في الأسباب حتى فقدتها   ورابطة التوحيد أجدى وسيلة

وجردت نفسي عنهما فتوحدت   ولم تك يوما قط غير وحيدة

وغصت بحار الجمع بل خضتها على انفرادي فاستخرجت كل يتيمة

لأسمع أفعالي بسمع بصيرة   وأشهد أقوالي بعين سميعة

فإن ناح في الأيك الهزار وغردت   جوابا له الأطيار في كل دوحة

وأطرب بالمزمار مصلحه على ⁂ مناسبة الأوتار من يد قينة
وغنت من الأشعار ما رق فارتقت ⁂ لسدرتها الأسرار في كل شذرة
تنزهت في آثار صنعي منزهاً ⁂ عن الشرك بالأغيار جمعي والفتي
فبي مجلس الأذكار سمع مطالع ⁂ ولي حانة الخمار عين طليعتي
وما عقد الزنار حكماً سوى يدي ⁂ وإن حل بالإقرار بي فهي حلت
وإن نار بالتنزيل محراب مسجد ⁂ فما بار بالإنجيل هيكل بيعتي
وأسفار توراة الكليم لقومه ⁂ تنادي بها الأحبار في كل ليلة
وإن خر للأحجار في البيد عاكف ⁂ فلا وجه للإنكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزه ⁂ عن العار بالإشراك في الوثنية
وقد بلغ الإنذار عني من بغى ⁂ وقامت بي الأعذار في كل فرقة
فما زاغت الأبصار من كل ملة ⁂ ولا راغت الأفكار في كل نحلة
وما اختار من للشمس عن غرة صبا ⁂ وإشراقها من نور إسفار غرتي
وإن عبد النار المجوس وما انطفت ⁂ كما جاء في الأخبار في ألف حجة
فما قصدوا غيري وإن كان قصدهم ⁂ سواي وإن لم يظهروا عقد نية
رأوا ضوء نوري مرة فتوهموه ⁂ ناراً فضلوا في الهدى بالأشعة
ولولا حجاب الكون قلت وإنما ⁂ قيامي بأحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ⁂ وإن لم تكن أفعالهم بالسديدة
على سمة الأسماء تجري أمورهم ⁂ وحكمة وصف الذات للحكم أجرت
يصرفهم في القبضتين ولا ولا ⁂ فقبضة تنعيم وقبضة شقوة
ألا هكذا فلتعرف النفس أو فلا ⁂ ويتلى بها الفرقان كل صحيفة
وعرفانها من نفسها وهي التي ⁂ على الحس ما أملت مني أملت
ولو أنني وحدت ألحدت وانسلخـ*ـت من آيي جمعي مشركاً بي صنعتي
ولست ملوماً أن أبث مواهبي ⁂ وأمنح أتباعي جزيل عطيتي

وَلِي مِن مُفِيضِ الجَمْعِ عِنْدَ سَلَامِهِ … عَلَيَّ بِأَوْ أَدْنَى إِشَارَةُ نِسْبَةِ
وَمِنْ نُورِهِ مِشْكَاةُ ذَاتِي أَشْرَقَتْ … عَلَيَّ فَنَارَتْ بِي عِشَائِي كَضَحْوَتِي
فَأَشْهَدْتَنِي كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُهُ … وَشَاهَدْتُهُ إِيَّايَ وَالنُّورُ بَهْجَتِي
فَبِي قُدِّسَ الوَادِي وَفِيهِ خَلَعْتُ خَلْـ … ـعَ نَعْلِي عَنِ النَّادِي وَجُدْتُ بِخِلْعَتِي
وَآنَسْتُ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هُدًى … وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيئَةِ
وَأَسَّسْتُ أَطْوَارِي فَنَاجَيْتُنِي بِهَا … وَقَضَّيْتُ أَطْوَارِي وَذَاتِي كَلِيمَتِي
فَبَدْرِي لَمْ يَأْفُلْ وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ … وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّرَارِي المُنِيرَةِ
وَأَنْجُمُ أَفْلَاكِي جَرَتْ عَنْ تَصَرُّفِي … بِمُلْكِي وَأَمْلَاكِي لِمُلْكِي خَرَّتِ
وَفِي عَالَمِ التِّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عِلْمُهَا الْـ … ـمُقَدَّمُ تَسْتَهْدِيهِ مِنِّي فَتِيَّتِي
فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي القَدِيمِ الَّذِي بِهِ … وَجَدْتُ كُهُولَ الحَيِّ أَطْفَالَ صِبْيَةِ
وَمِنْ فَضْلِ مَا أَسْأَرْتُ شُرْبُ مَعَاصِرِي … وَمَنْ كَانَ قَبْلِي فَالفَضَائِلُ فَضْلَتِي

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

أَرَجُ النَّسِيمِ سَرَى مِنَ الزَّوْرَاءِ … سَحَرًا فَأَحْيَى مَيِّتَ الأَحْيَاءِ
أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرْفُهُ … فَالجَوُّ مِنْهُ مُعَنْبَرُ الأَرْجَاءِ
وَرَوَى أَحَادِيثَ الأَحِبَّةِ مُسْنَدًا … عَنْ إِذْخِرٍ بِأَذَاخِرٍ وَسَخَاءِ
فَسَكِرْتُ مِنْ رَيَّا حَوَاشِي بُرْدِهِ … وَسَرَتْ حُمَيَّا البُرْءِ فِي أَدْوَائِي
يَا رَاكِبَ الوَجْنَاءِ بُلِّغْتَ المُنَى … عُجْ بِالحِمَى إِنْ جُزْتَ بِالجَرْعَاءِ
مُتَيَمِّمًا تَلَعَاتِ وَادِي ضَارِجٍ … مُتَيَامِنًا عَنْ قَاعَةِ الوَعْسَاءِ
وَإِذَا وَصَلْتَ أُثَيْلَ سَلْعٍ فَالنَّقَا … فَالرَّقْمَتَيْنِ فَلَعْلَعٍ فَنَشَاءِ
فَكَذَا عَنِ العَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّهِ … مِلْ عَادِلًا لِلحِلَّةِ الفَيْحَاءِ
وَاقْرِ السَّلَامَ عُرَيْبَ ذَيَّاكَ اللِّوَى … عَنْ مُغْرَمٍ دَنِفٍ كَئِيبٍ نَائِي
صَبٍّ مَتَى قَفَلَ الحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ … زَفَرَاتُهُ بِتَنَفُّسِ الصُّعَدَاءِ

كلم التسهاد جفونه فتبادرت … عبراته ممزوجة بدماء
ياساكني البطحاء هل من عودة … احيي بها ياساكني البطحاء
ان ينقضي صبري فليس بمنقض … وجدي القديم بكم ولا برحاء
ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم … فمدامعي تربي على الانواء
واحسرتي ضاع الزمان ولم افز … منكم اهيل مودتي بلقاء
ومتى يؤمل راحة من عمره … يومان يوم قلى ويوم تناء
وحياتكم يا اهل مكة وهي لي … قسم لقد كلفت بكم احشائي
حبكم في الناس اضحى مذهبي … وهواكم ديني وعقد ولائي
يالائمي في حب من من اجله … قد جد بي وجدي وعز عزائي
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ … لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني … خفض عليك وخلني وبلائي
فلي الذي سرح المربع فالشبيكه فالتنعيم نشعاب كداء
ولحاضري البيت الحرام وعامري … تلك الخيام وزائري الخيماء
ولفتية الحرم المريع وجيرة الحي المنيع تلفتي وعنائي
فهم صفوا دنوا وصلوا جنوا … عدلوا وفوا هجروا رثوا لضنائي
وهم عيادي حيث لم تغن الرقى … وهم ملاذي ان تدب اعدائي
وهم بقلبي ان تناءت دارهم … عني وسخطي في الهوى ورضائي
وعلى محلي بين ظهرانيهم … بالاخشبين اطوف حول حمائي
وعلى اعتناقي للرفاق مسلما … عند استلام الركن بالايماء
وعلى مقامي بالمقام اقام في … جسمي السقام ولات حين شفاء
وتذكري اجياد وردي في الضحى … وتهجدي في الليلة الليلاء
عمري ولو قلبت بطاح مسيله … قلباً لقلبي الري بالحصباء
اسعد اخي وغنني بحديث من … حل الاباطح ان رعيت اخائي

واعده عند مسامعي فأروح ان … بعد المدا أترتاح للانباء
واذا أذى ألم ألمّ بمهجتي … فشذا أعيشاب الحجاز دوائي
أأذاد عن عذب الورود بأرضه … وأحاد عنه وفي نقاه بقائي
وربوعه أربي أجل وربيعه … طربي وصارف أزمة اللأواء
وجباله لي مربع ورماله … لي مرتع وظلاله أفيائي
وترابه ندّي الذكي وماؤه … وردي الروي وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنة وقبابه … لي جنة وعلى صفاه صفائي
حيا الحيا تلك المنازل والربى … وسقى الولي مواطن الآلاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى … سحاً وجاد مواقف الانضاء
ورعى الاله بها أصيحابي الأولى … سامرتهم بمجامع الاهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى … حلم مضى مع يقظة الاغفاء
واهاً على ذاك الزمان وما حوى … طيب المكان بغفلة الرقباء
أيام أرتع في ميادين المنى … جذلاً وأرفل في ذيول حبائي
ما أعجب الأيام توجب للفتى … منحاً وتمحنه بسلب عطاء
يا هل لماضي عيشنا من عودة … يوماً وأسمح بعده ببقائي
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى … حبل المنى وانحل عقد رجائي
وكفى غراماً أن أبيت متيماً … شوقي أمامي والقضاء ورائي

وقال رضي الله عنه

أوميض برق بالأبيرق لاحا … أم في ربى نجد أرى مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت … ليلاً فصيرت المساء صباحا
يا راكب الوجناء وقيت الردى … إن جبت حزناً أو طويت بطاحا
وسلكت نعمان الأراك فعج إلى … وادٍ هناك عهدته فياحا

فبايمن العلمين من شرقيه ... عرج وأم اربنه الفواحا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى ... فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقر السلام أهيله عني وقل ... غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجد اما من رحمة ... لاسير الف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية ... في طي صافية الرياح رواحا
يحيى بها من كان يحسب هجركم ... مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلا بالذي ... يلقى مليا لا بلغت نجاحا
اتعبت نفسك في نصيحة من يرى ... ان لا يرى الاقبال والافلاحا
اقصر عدمتك واطرح من اثخنت ... احشاءه النجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما ... ارأيت صبا يألف النصاحا
ان رمت اصلاحي فاني لم ارد ... لفساد قلبي في الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من ... لبس الخلاعة واستراح وراحا
يا أهل ودي هل لراجي وصلكم ... طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظري لي أنة ... ملأت نواحي أرض مصر نواحا
واذا ذكرتكم اميل كأنني ... من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسي عهدكم ... ألفيت أحشائي بذاك شحاحا
سقيا لايام مضت مع جيرة ... كانت ليالينا بهم أفراحا
حيث الحمى وطني وسكان الغضا ... سكني وورد الماء فيه مباحا
واها على ذاك الزمان وطيبه ... أيام كنت من اللغوب مراحا
واهيله اربي وظل نخيله ... طربي ورملة واديه مراحا
فسما بزمزم والمقام ومن أتى ... البيت الحرام ملبيا سياحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربى ... الا واهدت منكم أرواحا

وقال رضي الله تعالى عنه

هل

ما بين ضال المنحنى وظلاله ... ضل المتيم واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليماني منية ... للصب قد بعدت على آماله
يا صاحبي هذا العقيق فقف به ... متولهاً إن كنت لست بواله
وانظره عني إن طرفي عاقني ... إرسال دمعي فيه عن إرساله
واسئل غزال كناسه هل عنده ... علم بقلبي في هواه وحاله
وأظنه لم يدر ذل صبابتي ... إذ ظل ملتهياً بعز جماله
تفديه مهجتي التي تلفت ولا ... من عليه فإنها من ماله
أترى درى أني أحن لهجره ... إذ كنت مشتاقاً له كوصاله
وأبيت سهراناً أمثل طيفه ... للطرف كي ألقى خيال خياله
لا ذقت يوماً راحة من عاذل ... إن كنت ملت لقيله ولقاله
ووحق طيب رضى الحبيب ووصله ... ما مل قلبي حبه لملاله
واهاً على ماء العذيب وكم لي ... بحشاي لو يطفى ببرد زلاله
ولقد يجل عن اشتياقي ماؤه ... شرفاً فوا ظمائي للامع آله

وقال رضي الله عنه

هل نار ليلى بدت ليلاً بذي سلم ... أم بارق لاح بالزوراء كالعلم
أرواح نعمان هلا نسمة سحراً ... وماء وجرة هلا نهلة بفم
يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفاً ... طي السجل بذات الشيح من إضم
عج بالحمى يا رعاك الله معتمداً ... خميلة الضال ذات الرند والخزم
وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت ... بالرقمتين أثيلات بمنسجم
نشدتك الله إن جزت العقيق ضحى ... فاقر السلام عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعاً في دياركم ... حياً كميت يعير السقم للسقم
فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس ... ومن جفوني دمع فاض كالديم
وهذه سنة العشاق ما علقوا ... بشادن فخلا عضو من الألم

يا لائماً لامني في حبهم سفهاً ... كف الملام فلو أحببت لم تلم

وحرمة الوصل والود العتيق وبالـ ... ـعهد الوثيق وما قد كان في القدم

ما حلت عنكم بسلوان ولا بدل ... ليس التبدل والسلوان من شيمي

ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم ... بمضجعي زائراً في غفلة الحلم

آهاً لأيامنا بالخيف لو بقيت ... عشراً وواهاً عليها كيف لم تدم

هيهات وا أسفاً لو كان ينفعني ... أو كان يغني على ما فات وا ندمي

عني إليكم ظباء المنحنى كرماً ... عاهدت طرفي لم ينظر لغيرهم

طوعاً لقاضٍ أتى في حكمه عجباً ... أفتى بسفك دمي في الحل والحرم

أصم لم يصغ للشكوى وأبكم لم ... يحر جواباً وعن حال المشوق عمي

وقال رضي الله عنه

خفف السير واتئد يا حادي ... إنما أنت سائق بفؤادي

ما ترى العيس بين سوق وشوق ... لربيع الربوع غرثى صوادي

لم تبق لها المهامه جسماً ... غير جلد على عظام بوادي

وتحفت أخفافها فهي تمشي ... من وجاها في مثل جمر الرماد

وبراها الونى فحل براها ... خلها ترتوي ثماد الوهاد

شفها الوجد إن عدمت رواها ... فاسقها الوجد من جفار المهاد

واستبقها واستبقها فهي مما ... تترامى به إلى خير وادي

عمرك الله إن مررت بوادي ... ينبع فالدهنا فبدر غادي

وسلكت النقا فأودان ودا ... ن إلى رابغ بروى الثماد

وقطعت الحرار عمداً لخيما ... ت قديد مواطن الأمجاد

وتدانيت من خليص فعسفا ... ن فمر الظهران ملقى البوادي

ووردت الجموم فالقصر فالد ... كناء طراً مناهل الوراد

وَاتَيْتَ التَنْعِيمَ فَالزَاهِرَ الزَا هِرَ نُوراً اِلَى ذُرَى الاَطْوادِ
وَعَبَرْتَ الحَجُونَ فَاجتَزْتَ فَاخْتَرْ تَ أزدِ يَاراً مَشَاهِدَ الاَوْتَادِ
وَبَلَغْتَ الخِيَامَ فَأَبْلِغْ سَلاَمِي عَنْ حِفَاظِي عُرَيْبَ ذَاكَ النَادِي
وَتَلَطَّفْ وَاذكُرْ لَهُمْ بَعضَ مَابِي مِن غَرَامٍ مَا اِنْ لَهُ مِنْ نَفَادِ
يا اَخِلاَّىَ هَلْ يَعُودُ التَدَانِي مِنكُمُ بِالحِمَى بِعَوْدِ رُقَادِي
مَا اَمَرَّ الفِرَاقَ يَا جِيرَةَ الحَيِّ وَاَحلَى التَلاَقِ بَعْدَ البِعَادِ
كَيْفَ يَلتَذُّ بِالحَيَاةِ مُعَنًّى بَيْنَ اَحْشَائِهِ كَوَرْيِ الزِّنَادِ
عُمْرُهُ وَاصْطِبَارُهُ فِي انْتِقَاصٍ وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي ازْدِيَادِ
فِي قُوَى مِصْرَ جِسْمُهُ وَالاُصَيْحَا بُ شَآماً وَالقَلبُ فِي اَجْيَادِ
اِنْ تَعُدْ وَقفَةُ فُوَيْقَ الصُّحَيْرَا تِ رَوَاحاً سَعِدْتُ بَعْدَ بِعَادِي
يَا رَعَى اللهُ يَوْمَنَا بِالمُصَلَّى حَيْثُ نُدْعَى اِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَقِبَابُ الرِّكَابِ بَيْنَ العَلَمَيْنِ سِرَاعاً لِلمَأْزِمَيْنِ غَوَادِي
وَسَعَى جَمْعُنَا بِجَمْعٍ مُلَبًّا وَلَبِيلاَتِ الخَيْفِ سُوبَ عِهَادِ
مَنْ تَمَنَّى مالاً وَحُسْنَ مَآلٍ فَمُنَاىَ مِنًى وَاَقْصَى مُرادِي
يَا اُهَيْلَ الحِجَازِ اِنْ حَكَمَ الدَّهْـ ـرُ بِبَيْنٍ قَضَاءً حَتْمًا اِرَادِي
فَغَرامِي القَدِيمُ فِيكُمْ غَرَامِي وَوِدَادِي كَمَا عَهِدْتُمْ وِدَادِي
قَدْ سَكَنْتُمْ مِنَ الفُؤَادِ سُوَيْدَا هُ وَمِنْ مُقلَتِي سَوَاءَ السَّوادِ
يَا سَمِيرِي رَوِّحْ بِمَكَّةَ رُوحِي شَادِياً اِنْ رَغِبْتَ فِي اِسْعَادِي
فَذُرَاهَا سِرْبِي وَطِيبُ ثَرَاهَا وَسَبِيلُ السَّبِيلِ وِرْدِي وَزَادِي
كَانَ فِيهَا اُنْسِي وَمِعْرَاجُ قُدْسِي وَمُقَامِي المَقَامُ وَالفَتْحُ بَادِي
نَقَلَتْنِي عَنْهَا الحُظُوظُ فَجُذَّتْ وَارِدَاتِي وَلَمْ تَدُمْ اَوْرَادِي
آهِ لَوْ يَسْمَحُ الزَّمَانُ بِعَوْدٍ فَعَسَى اَنْ تَعُودَ لِي اَعْيَادِي
قَسَماً بِالحَطِيمِ وَالرُّكْنِ وَالاَسْـ ـتَارِ وَالمَرْوَتَيْنِ مَسْعَى العِبَادِ

وظلال الجناب والحجر والميـ * ـزاب والمستجاب للقصاد
ما شممت البشام إلا وأهدى * لفؤادي تحية من سعاد

وقال رضي الله عنه

هو الحب فاسلم بالحشى ما الهوى سهل * فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا * وأوله سقم وآخره قتل
ولكن لدى الموت فيه صبابة * حياة لمن أهوى علي بها الفضل
نصحتك علما بالهوى والذي أرى * مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فإن شئت أن تحيى سعيدا فمت به * شهيدا وإلا فالغرام له أهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به * ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا * وخل سبيل الناسكين وإن جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه * وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام وأعرضوا * بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الـ * ـهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا
أحبة قلبي والمحبة شافعي * لديكم إذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بنظرة * فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
أحبائي أنتم أحسن الدهر أم أسا * فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل
إذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن * بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصد إلا الود ما لم يكن قلى * وأصعب شيء غير إعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدي وجوركم * علي بما يقضي الهوى لكم عدل
وصبري صبر عنكم وعليكم * أرى أبدا عندي مرارته تحلو

أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي ... يضركم لو كان عندكم الكل

نأيتم فغير الدمع لم أر وافياً ... سوى زفرة من حر نار الجوى تعلو

فسهدي حي في جفوني مخلد ... ونومي بها ميت ودمعي له غسل

هوى طل ما بين الطلول دمي فمن ... جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل

تباله قومي إذ رأوني متيماً ... وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل

وما علموا أني قتيل لحاظها ... وأن لها في كل جارحة نصل

وماذا عسى عني يقال سوى غدا ... بنعم له شغل نعم لي بها شغل

وقالت نساء الحي عنا بذكر من ... جفانا وبعد العز لذ له الذل

إذا أنعمت نعم علي بنظرة ... فلا أسعدت سعدى ولا أجملت جمل

وقد صدئت عيني برؤية غيرها ... ولثم جفوني تربها للصدا يجلو

حديثي قديم في هواها وما له ... كما علمت بعد وليس له قبل

وما لي مثل في غرامي بها كما ... غدت فتنة في حسنها ما لها مثل

حرام شفا سقمي لديها رضيت ما ... به قسمت لي في الهوى ودمي حل

فحالي وإن ساءت فقد حسنت بها ... وما حط قدري في هواها به أعلو

وعنوان ما فيها لقيت وما به ... شقيت وفي قولي اختصرت ولم أغل

خفيت ضنىً حتى لقد ضل عائدي ... وكيف ترى العواد من لا له ظل

وما عثرت عين على أثري ولم ... تدع لي رسماً في الهوى الأعين النجل

ولي همة تعلو إذا ما ذكرتها ... وروح بذكراها إذا رخصت تغلو

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبح لي عن كل شغل بها شغل

فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى ... فإن قبلتها منك يا حبذا البذل

فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ... ولو جاد بالدنيا إليه انتهى البخل

ولولا مراعاة الصيانة غيرة ... ولو كثروا أهل الصبابة أو قلوا

لقلت لعشاق الملاحة أقبلوا ... إليها على رأيي وعن غيرها ولوا

وان ذكرت يوما فخروا الذكرها ... سجودا وان لاح لي وجهها اصلو
وفي حبها بعت السعادة بالشقا ... ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى ... تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجودي مخلصا ... لعلي في شغلي بها معها اخلو
ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى ... واعدو ولا اعدو لمن دابه العذل
فارتاح للواشين بيني وبينها ... لتعلم ما القى وما عندها جهل
واصبو الى العذال حبا لذكرها ... كانهم ما بيننا في الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلي مسامع ... وكلي ان حدثتهم السن تتلو
تخالفت الاقوال فينا تباينا ... برجم ظنون بيننا ما لها اصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل ... وارجف بالسلوان قوم ولم اسلو
وما صنع التشنيع عنها لشقوتي ... وقد كذبت عني الاراجيف والنقل
وكيف ارجي وصل من لو تصورت ... حماها المنى لضاق بها السبل
وان وعدت لم يلحق الفعل قولها ... وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه ... فعندي اذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم احل ... وعقد بايد بيننا ما له حل
لانت على غيظ النوى ورضى الهوى ... لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو
ترى مقلتي يوما ترى من احبهم ... ويعتبني دهري ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى اراهم معي فان ... ناوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سروا ... وهم في فؤادي باطنا اينما حلوا
لهم ابدا مني حنو وان جفوا ... ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا

وقال رضي الله عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ... سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

لها البدر كأس وهي شمس يديرها … هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها … ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة … كأن خفاها في صدور النهى كتم

فان ذكرت في الحي اصبح اهله … نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم

ومن بين احشاء الدنان تصاعدت … ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم

وان خطرت يوما على خاطر امرئ … اقامت به الافراح وارتحل الهم

ولو نظر الندمان ختم انائها … لاسكرهم من دونها ذلك الختم

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت … لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

ولو طرحوا في فيء حائط كرمها … عليلا وقد اشفى لفارقه السقم

ولو قربوا من حانها مقعدا مشى … وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم

ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها … وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم

ولو خضبت من كأسها كف لامس … لما ضل في ليل وفي يده النجم

ولو جليت سرا على اكمه غدا … بصيرا ومن راووقها تسمع الصم

ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها … وفي الركب ملسوع لما ضره السم

ولو رسم الراقي حروف اسمها على … جبين مصاب جن ابراه الرسم

وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها … لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

تهذب اخلاق الندامى فيهتدي … بها لطريق العزم من لا له عزم

ويكرم من لم يعرف الجود كفه … ويحلم عند الغيظ من لا له حلم

ولو نال فدم القوم لثم فدامها … لاكسبه معنى شمائلها اللثم

يقولون لي صفها فانت بوصفها … خبير اجل عندي باوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى … ونور ولا نار وروح ولا جسم

محاسن تهدي المادحين لوصفها … فيحسن فيها منهم النثر والنظم

ويطرب من لم يدرها عند ذكرها … كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم

تقدم كل الكائنات حديثها قديماً ولا شكل هناك ولا رسم

وقامت بها الاشياء ثم لحكمةٍ بها احتجبت عن كل من لا له فهم

وهامت بها روحي بحيث تمازجا اتحاداً ولا جرم تخلله جرم

فخمر ولا كرم وآدم لي اب وكرم ولا خمر ولي امها ام

وقد وقع التفريق والكل واحد فارواحنا خمر واشباحنا كرم

ولطف الاواني في الحقيقة تابع للطف المعاني والمعاني بها تنمو

فلا قبلها قبل ولا بعد بعدها وقبلية الابعاد فهي لها ختم

وعصر المدى من قبله كان عصرها وعهد ابينا بعدها ولها اليتم

وقالوا شربت الاثم كلا وانما شربت التي في تركها عندي الاثم

هنيئاً لاهل الدير كم سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم هموا

وعندي منها نشوة قبل نشأتي معي ابداً تبقى وان بلي العظم

عليك بها صرفاً وان شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

ودونكها في الحان واستجلها به على نغم الالحان فهي بها غنم

فما سكنت والهم يوماً بموضع كذلك لم يسكن مع النغم الغم

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ترى الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم

فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحياً ومن لم يمت سكراً بها فاته الحزم

على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقال رضي الله تعالى عنه

ما بين معترك الاحداق والمهج انا القتيل بلا اثم ولا حرج

ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

لله اجفان عين فيك ساهرة شوقاً اليك وقلب بالغرام شجي

واضلع نحلت كادت تقومها من الجوى كبدي الحرى من العوج

وادمع هملت لولا التنفس من   نار الهوى لم اكد انجو من اللجج

وحبذا فيك اسقام خفيت بها   عني تقوم بها عند الهوى حججي

اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا   ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي

اهفو الى كل قلب بالغرام له   شغل وكل لسان بالهوى لهج

وكل سمع عن اللاحي به صمم   وكل جفن الى الاغفاء لم يعج

لا كان وجد به الآماق جامدة   ولا غرام به الاشواق لم تهج

عذب بما شئت غير البعد عنك تجد   اوفى محب بما يرضيك مبتهج

وخذ بقية ما ابقيت من رمق   لا خير في الحب ان ابقى على المهج

من لي باتلاف روحي في هوى رشا   حلو الشمائل بالارواح ممتزج

من مات فيه غراما عاش مرتقيا   ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج

محجب لو سرى في مثل طرته   اغنته غرة الغرا عن السرج

وان ضللت بليل من ذوائبه   اهدى لعيني الهدى صبح من البلج

وان تنفس قال المسك معترفا   لعارفي طيبه من نشره ارجي

اعوام اقباله كاليوم في قصر   ويوم اعراضه في الطول كالحجج

فان نأى سائرا يا مهجتي ارتحلي   وان دنا زائرا يا مقلتي ابتهجي

قل للذي لامني فيه وعنفني   دعني وشأني وعد عن نصحك السمج

فاللوم لؤم ولا يمدح به احد   وهل رأيت محبا بالغرام هجي

يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني   واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج

يا صاحبي وانا البر الرؤف وقد   بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج

فيه خلعت عذاري واطرحت به   قبول نسكي والمقبول من حججي

وابيض وجه غرامي في محبته   واسود وجه ملامي فيه بالحجج

تبارك الله ما احلى شمائله   فكم اماتت واحيت فيه من مهج

يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي   سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج

وارحم انبرق في مسراه منتسباً ... لثغره وهو مستحي من الفلج

تراه ان غاب عني كل جارحة ... في كل معنى لطيف رائق بهج

في نغمة العود والناي الرخيم اذا ... تألفا بين الحان من الهزج

وفي مسارح غزلان الخمائل في ... برد الاصائل والاصباح في البلج

وفي مساقط انداء الغمام على ... بساط نور من الازهار منتسج

وفي مساحب اذيال النسيم اذا ... اهدى الي سحيراً اطيب الارج

وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفاً ... ريق المدامة في مستنزه فرج

لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي ... وخاطري اين كنا غير منزعج

فالدار داري وحبي حاضر ومتى ... بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي

ليهن ركب سروا ليلاً وانت بهم ... بسيرهم في صباح منك منبلج

فليصنع الركب ما شاؤوا لانفسهم ... هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

بحق عصياني اللاحي عليك وما ... باضلعي طاعة للوجد من وهج

انظر الى كبد ذابت عليك جوى ... ومقلة من نجيع الدمع في لجج

وارحم تعثر آمالي ومر تجني ... الى خداع تمني الوعد بالفرج

واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى ... وامنن علي بشرح الصدر من حرج

اهلاً بما لم اكن اهلاً لموقعه ... قول المبشر بعد الياس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ... ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقال رضي الله عنه

احفظ فؤادك ان مررت بحاجر ... فظباؤه منها الظبى بمحاجر

والقلب فيه واجب من جائز ... ان ينج كان مخاطراً بالخاطر

وعلى الكثيب الفرد حي دونه الـ ... آساد صرعى من عيون جآذر

احبب باسمر صين فيه بابيض ... اجفانه مني مكان سرائري

ومُمنّع ما آن لنا من وصله ... إلا توهم زور طيف زائر
للماء عذت ظما كأصدى وارد ... منع الفرات وكنت أروى صادر
خير الأصحاب الذي هو آمري ... بالغي فيه وعن رشادي زاجري
لو قيل لي ماذا تحب وما الذي ... تهواه منه لقلت ما هو آمري
ولقد أقول للائمي في حبه ... لما رآه بعيد وصلي هاجري
عني إليك فلي حشى لم ينثنها ... هجر الحديث ولا حديث الهاجر
لكن وجدتك من طريق نافعي ... وبلذع عذلك لو أطعتك ضائري
أحسنت لي من حيث لم تدري وإن ... كنت المسيء فأنت أعدل جائر
يدني الحبيب ولو تناءت داره ... طيف الملام لطرف سمعي الساهر
فكأن عذلك عيس من أحببته ... قدمت علي وكان سمعي ناظري
أتعبت نفسك واسترحت بذكره ... حتى حسبتك في الصبابة عاذري
فاعجب لهاج مادح عذاله ... في حبه بلسان شاك شاكر
يا ساترًا بالقلب عنه كيف لم ... تتبعه ما غادرته من سائري
بعضي يغار عليك من بعضي ويحسد ... باطني إذ أنت فيه ظاهري
ويود طرفي إن ذكرت بمجلس ... لو عاد سمعًا مصغيًا لمسامري
متعودًا إنجازه متوعدًا ... أبدًا أو ممطلني بوعد نادر
ولبعده أسود الضحى عندي كما ... ابيضت لقرب منه كان دياجر

وقال رضي الله عنه

قلبي يحدثني بأنك متلفي ... روحي فداك عرفت أم لم تعرف
لم أقض حق هواك إن كنت الذي ... لم أقض فيه أسى ومثلي من يفي
ما لي سوى روحي وباذل نفسه ... في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد أسعفتني ... يا خيبة المسعى إذا لم تسعف

يَا مَا نعي طيبَ المنامِ وَمَا نحى ... ثوبَ السقامِ ووجدي المتلفِ

عطفاً على رمقي وما أبقيتَ لِي ... مِن جسمي المضنى وقلبي المدنفِ

فالوجدُ باقٍ والوصالُ مماطلِي ... والصبرُ فانٍ واللقاءُ مسوّفِي

لم أخلُ من حسدٍ عليكَ فلا تضعْ ... سهري بتشنيعِ الخيالِ المرجفِ

واسألْ نجومَ الليلِ هل زارَ الكرى ... جفني وكيفَ يزورُ من لم يعرفِ

لا غروَ إنْ شحّتْ بغمضٍ جفونُها ... عيني وسحّتْ بالدموعِ الذرّفِ

وبما جرى في موقفِ التوديعِ مِن ... ألمِ النوى شاهدتُ هولَ الموقفِ

إنْ لم يكنْ وصلٌ لديكَ فعدْ بهِ ... أملي وماطلْ إن وعدتَ ولا تفِ

فالمطلُ منكَ لديَّ إنْ عزَّ الوفا ... يحلو كوصلٍ من حبيبٍ مسعفِ

أهفو لأنفاسِ النسيمِ تعلّةً ... ولوجهِ من نقلتْ شذاهُ تشوّفي

فلعلَّ نارَ جوانحي بهبوبِها ... أنْ تنطفي وأودُّ أنْ لا تنطفي

يا أهلَ ودي أنتمُ أملي ومَنْ ... ناداكمُ يا أهلَ ودي قدْ كفي

عودوا لما كنتمْ عليهِ من الوفا ... كرماً فإني ذلكَ الخلُّ الوفي

وحياتكمْ وحياتكمْ قسماً وفي ... عمري بغيرِ حياتكمْ لم أحلفِ

لو أنَّ روحي في يدي ووهبتُها ... لمبشّري بقدومكمْ لم أنصفِ

لا تحسبوني في الهوى متصنّعاً ... كلفي بكمْ خلقٌ بغيرِ تكلّفِ

أخفيتُ حبّكمُ فأخفاني أسىً ... حتى لعمري كدتُ عني أختفي

وكتمتُهُ عني فلو أبديتُهُ ... لوجدتُهُ أخفى من اللطفِ الخفي

ولقدْ أقولُ لمنْ تحرّشَ بالهوى ... عرّضتَ نفسكَ للبلا فاستهدفِ

أنتَ القتيلُ بأيِّ من أحببتَهُ ... فاخترْ لنفسكَ في الهوى من تصطفي

قلْ للعذولِ أطلتَ لومي طامعاً ... إنَّ الملامَ عن الهوى مستوقفي

دعْ عنكَ تعنيفي وذقْ طعمَ الهوى ... فإذا عشقتَ فبعدَ ذلكَ عنّفِ

برحَ الخفاءُ بحبِّ من لو في الدجى ... سفرَ اللثامَ لقلتَ يا بدرُ اختفي

وان اكتفى غيري بطيف خياله … فانا الذي بوصاله لا اكتفي

وقفاً عليه محبتي ولمحنتي … باقل من تلفي به لا اشتفي

وهواه وهو اليتي وكفى به … قسماً اكاد اجله كالمصحف

لو قال تيهاً قف على جمر الغضا … لوقفت ممتثلاً ولم اتوقف

او كان من يرضى بخدي موطئاً … لوضعته ارضاً ولم استنكف

لا تنكروا شغفي بما يرضى وان … هو بالوصال علي لم يتعطف

غلب الهوى فاطعت امر صبابتي … من حيث فيه عصيت نهي معنفي

مني له ذل الخضوع ومنه لي … عز المنوع وقوة المستضعف

الف الصدود ولي فؤاد لم يزل … مذ كنت غير وداده لم يالف

يا ما اميلح كل ما يرضى به … ورضابه يا ما احيلاه بفي

لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة … في وجهه نسي الجمال اليوسفي

او لو رآه عائداً ايوب في … سنة الكرى قدماً من البلوى شفي

كل البدور اذا تجلى مقبلاً … تصبو اليه وكل قد اهيف

ان قلت عندي فيك كل صبابة … قال الملاحة لي وكل الحسن في

كملت محاسنه فلو اهدى السنا … للبدر عند تمامه لم يخسف

وعلى تفنن واصفيه بحسنه … يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

ولقد صرفت لحبه كلي على … يد حسنه فحمدت حسن تصرفي

فالعين تهوى صورة الحسن التي … روحي بها تصبو الى معنى خفي

اسعد اخي وغنني بحديثه … وانثر على سمعي حلاه وشنف

لارى بعين السمع شاهد حسنه … معنى فاتحفني بذاك وشرف

يا اخت سعد من حبيبي جئتني … برسالة اديتها بتلطف

فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما … لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي

ان زار يوماً يا حشاي تقطعي … كلفاً به او سار يا عين اذرفي

ما للنوى ذنب ومن أهوى معي ... إن غاب عن إنسان عيني فهو في

وقال رضي الله عنه

تِه دلالاً فأنت أهلٌ لذاكا ... وتحكّم فالحسنُ قد أعطاكا

ولكَ الأمرُ فاقضِ ما أنتَ قاضٍ ... فعليَّ الجمالُ قد ولّاكا

وتلافي إن كان فيه ائتلافي ... بكَ عجّل به جُعلتُ فداكا

وبما شئتَ في هواك اختبرني ... فاختياري ما كان فيه رضاكا

فعلى كلّ حالةٍ أنتَ منّي ... بي أولى إذ لم أكن لولاكا

وكفاني عزّاً بحبّكَ ذلّي ... وخضوعي ولستُ من أكفاكا

وإذا ما إليكَ بالوصلِ عزّت ... نسبتي عزّةً وصحّ ولاكا

فاتّهامي في الحبّ حسبي وأنّي ... بين قومي أعدُّ من قتلاكا

لكَ في الحيّ هالكٌ بكَ حيٌّ ... في سبيل الهوى استلذّ الهلاكا

عبدُ رقٍّ ما رقّ يوماً لعتقٍ ... لو تخلّيتَ عنه ما خلّاكا

بجمالٍ حجبتَه بجلالٍ ... هامَ واستعذبَ العذابَ هناكا

وإذا ما أمنُ الرجا منه أدنا ... كَ فعنه خوفُ الحجى أقصاكا

فبإقدامِ رغبةٍ حين يغشا ... كَ بإحجامِ رهبةٍ يخشاكا

ذابَ قلبي فأذن له يتمنّا ... كَ وفيه بقيّةٌ لرجاكا

أو مُرِ الغمضَ أن يمرّ بجفني ... فكأنّي به مطيعاً عصاكا

فعسى في المنامِ يعرضُ لي الوهـ ... ـمُ فيوحي سرّاً إلى سُراكا

وإذا لم تُنعش بروحِ التمنّي ... رمقي وانقضى فنائي بقاكا

وحمت سنّةُ الهوى سِنةَ الغمـ ... ـضِ جفوني وحرّمت لقياكا

أبقِ لي مقلةً لعلّي يوماً ... قبل موتي أرى بها من رآكا

أين عيني ما رمتُ هيهات بل أيـ ... ـنَ لعيني بالجفنِ لثمُ ثراكا

فبشيري لو جاء منك بعطف … ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد جرى ما كفى دماً من جفوني … بك قرحى فهل جرى ما كفاكا
فأجز من قلاك فيك معنى … قبل أن يعرف الهوى يهواكا
هبك أن اللاحي نهاه بجهل … عنك قل لي عن وصله من نهاكا
وإلى عشقك الجمال دعاه … فإلى هجره ترى من دعاكا
أترى من أفتاك بالصد عني … ولغيري بالود من أفتاكا
بانكساري بذلتي بخضوعي … بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني إلى قوى جلد خا … ن فإني أصبحت من ضعفاكا
كنت تجفو وكان لي بعض صبر … أحسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدود عساك ترحم شكوا … ي ولو باستماع قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري … وأشاعوا أني سلوت هواكا
ما بأحشائهم عشقت فأسلو … عنك يوما دع يهجروا حاشاكا
كيف أسلو ومقلتي كلما لا … ح بريق تلفتت للقاكا
إن تبسمت تحت ضوء لثام … أو تنسمت الروح من أنباكا
صبت نفساً إذ لاح صبح ثنايا … ك لعيني وفاح طيب شذاكا
كل من في حماك يهواك لكن … أنا وحدي بكل من في حماكا
فيك معنى حلاك في عين عقلي … وبه ناظري معنى حلاكا
فقت أهل الجمال حسناً وحسنى … فبهم فاقة إلى معناكا
يحشر العاشقون تحت لوائي … وجميع الملاح تحت لواكا
ما ثنائي عنك الضنى فبماذا … يا مليح الدلال عني ثناكا
لك قرب مني ببعدك عني … وحنو وجدته في جفاكا
علم الشوق مقلتي سهر اللـ … ـيل فصارت في غير نوم تراكا
حبذا ليلة بها صدت إسرا … ك وكان السهاد لي أشراكا

ناب بدر التمام طيف محيّا … ك لطرفي بيقظتي إذ حكاكا
فتراءيت في سواك لعين … بك قرّت وما رأيت سواكا
وكذاك الخليل قلّب قبلي … طرفه حين راقب الأفلاكا
فالدياجي لنا بك الآن غرّ … حيث أهديت لي هدى من سناكا
ومتى غبت ظاهرا عن عياني … ألقه نحو باطني ألقاكا
أهل بدر ركب سريت بليل … فيه بل سار في نهار ضياكا
واقتباس الأنوار من ظاهري غير عجيب وباطني مأواكا
يعبق المسك حيث ما ذكر اسمي … منذ ناديتني أقبّل فاكا
ويضوع العبير في كل ناد … وهو ذكر معبّر عن شذاكا
قال لي حسن كل شيء تجلّى … بي تملّى فقلت قصدي وراكا
لي حبيب أراك فيه معنّى … غرّ غيري وفيه معنى أراكا
إن تولّى على النفوس تولّى … أو تجلّى يستعبد النسّاكا
فيه عوّضت عن هداي ضلالا … ورشادي غيّا وستري انتهاكا
وحّد القلب حبّه فالتفاتي … لك شرك ولا أرى الإشراكا
يا أخا العذل في من الحسن مثلي … هام وجدا به عدمت أخاكا
لو رأيت الذي سباني فيه … من جمال ولن تراه سباكا
ومتى لاح لي اغتفرت سهادي … ولعيني قلت هذا بذاكا

وقال رضي الله عنه

أدر ذكر من أهوى ولو بملام … فإن أحاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعي من أحب وإن نأى … بطيف ملام لا بطيف منام
فلي ذكرها يحلو على كل صيغة … وإن مزجوه عذّلي بخصام
كأن عذولي بالوصال مبشّري … وإن كنت لم أطمع برد سلام

بروحي من أتلفت روحي بحبها ... فحان حمامي قبل يوم حمامي

ومن أجلها طاب افتضاحي ولذ لي ... اطراحي وذلي بعد عز مقامي

وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي ... وخلع عذاري وارتكاب أثامي

أصلي فأشدو حين أتلو بذكرها ... وأطرب في المحراب وهي امامي

وبالحج إن أحرمت لبيت باسمها ... وعنها أرى الإمساك فطر صيامي

وشأني بشأني معرب وبما جرى ... جرى وانتحابي معرب بهيامي

أروح بقلب بالصبابة هائم ... وأغدو بطرف بالكآبة هامي

فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها ... معنى وذا مغرى بلين قوام

ونومي مفقود وصبحي لك البقا ... وسهدي موجود وشوقي نامي

وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ... ووجدي وجدي والغرام غرامي

يشف عن الأسرار جسمي من الضنى ... فيغدو بها معنى نحول عظامي

طريح جوى حب جريح جوانح ... قريح جفون بالدوام دوامي

صريع هوى جاريت من لطفي الهوا ... سحيرا فأنفاس النسيم لمامي

صحيح عليل فاطلبوني من الصبا ... ففيها كما شاء النحول مقامي

ولم يبق مني الحب غير كآبة ... وحزن وتبريح وفرط سقامي

خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنى ... وعن برء أسقامي وبرد أوامي

ولم أدر من يدري مكاني سوى الهوى ... وكتمان أسراري ورعي ذمامي

فأما غرامي واصطباري وسلوتي ... فلم يبق لي منهن غير أسامي

ليهنج خلي من هواي بنفسه ... سليما ويا نفس اذهبي بسلام

وقال اسل عنها لائمي وهو مغرم ... بلومي فيها قلت فاسل ملامي

بمن اهتدي في الحب لو رمت سلوة ... وبي يقتدي في الحب كل إمام

وفي كل عضو فيَّ كل صبابة ... إليها وشوق جاذب بزمام

تثنت فخلنا كل عطف تهزه ... قضيب نقا يعلوه بدر تمام

وفي كل عضو فيه كل حشى بها ... إذا ما رنت وقع لكل سهام
ولو بسطت جسمي رات كل جوهر ... به كل قلب فيه كل غرام
وفي وصلها عام لدى كلحظة ... وساعة هجران علي كعام
ولما تلاقينا عشاء وضمنا ... سواء سبيلي دارها وخيام
وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا ... رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى ... فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة ... على صونها مني لعز مرامي
وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى ... أرى الملك ملكي والزمان غلامي

وقال رضي الله عنه

أنار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا ... أم ابتسمت عما حكته المدامع
أنشر خزامى فاح ام عرف حاجر ... بأم القرى أم عطر عزة ضائع
الا ليت شعري هل سليمى مقيمة ... بوادي الحمى حيث المتيم والع
وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع ... وهل جادها صوب من المزن هامع
وهل أردن ماء العذيب وحاجر ... جهارا وسر الليل بالصبح شائع
وهل قاعة الوعساء مخضرة الربى ... وهل ما مضى فيها من العيش راجع
وهل بربى نجد فتوضح مسند ... أهيل النقا عما حوته الاضالع
وهل بلوى سلع يسل عن متيم ... بكاظمة ماذا به الشوق صانع
وهل عذبات الرند يقطف نورها ... وهل سلمات بالحجاز ايانع
وهل اثلاث الجزع مثمرة وهل ... عيون عوادي الدهر عنها هواجع
وهل قاصرات الطرف عين بعالج ... على عهدي المعهود ام هو ضائع
وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا ... اقمن بها ام دون ذلك مانع
وهل فتيات بالغوير يرينني ... مرابع نعم نعم تلك المرابع

وهل ظل ذاك الضال شرقى ضارج ... ظليل فقد روته منى المدامع
وهل عامر من بعدنا شعب عامر ... وهل هو يوما للمحبين جامع
وهل أم بيت الله يا أم مالك ... عريب لهم عندى جميعا صنائع
وهل نزل الركب العراقى معرفا ... وهل شرعت نحو الخيام شرائع
وهل رقصت بالمازمين قلائص ... وهل للقباب البيض فيها تدافع
وهل لى بجمع الشمل فى جمع مسعد ... وهل لليالى الخيف بالعمر بائع
وهل سلمت سلمى على الحجر الذى ... به العهد والتفت عليه الاصابع
وهل رضعت من ثدى زمزم رضعة ... فلا حرمت يوما عليه المراضع
لعل أصيحابى بمكة يبردوا ... بذكر سليمى ما تجن الاضالع
وعل اللويلات التى قد تصرمت ... تعود لنا يوما فيظفر طامع
ويفرح محزون ويحيى متيم ... ويانس مشتاق ويلتذ سامع

وقال رضى الله عنه

زدنى بفرط الحب فيك تحيرا ... وارحم حشى بلظى هواك تسعرا
واذا سألتك ان اراك حقيقة ... فاسمح ولا تجعل جوابى لن ترى
يا قلب انت وعدتنى فى حبهم ... صبرا فحاذر ان تضيق وتضجرا
ان الغرام هو الحياة فمت به ... صبا فحقك ان تموت وتعذرا
قل للذين تقدموا قبلى ومن ... بعدى ومن اضحى لاشجانى يرى
عنى خذوا وبى اقتدوا ولى اسمعوا ... وتحدثوا بصبابتى بين الورى
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا ... سر ارق من النسيم اذا سرى
واباح طرفى نظرة املتها ... فغدوت معروفا وكنت منكرا
فدهشت بين جماله وجلاله ... وغدا لسان الحال عنى مخبرا
فادر لحاظك فى محاسن وجهه ... تلقى جميع الحسن فيه مصورا

لو ان كل الحسن يكمل صورة … ورآه كان مهللا ومكبرا

وقال رضي الله عنه

أرى البعد لم يخطر سواكم على بالي … وإن قرب الأخطار من جسدي البالي

فيا حبذا الأسقام في جنب طاعتي … أوامر أشواقي وعصيان عذالي

ويا ما ألذ الذل في عز وصلكم … وإن عز ما ألقى فقطع أوصالي

نأيتم فحالي بعدكم ظل عاطلا … وما هو مما ساء بل سركم حالي

بليت به لما بليت صبابة … أبلت فلي منها صبابة إبلالي

نصبت على عيني بتغميض جفنها … تزوره زور الطيف حيلة محتال

فما أسعفت بالغمض لكن تعنفت … على بدمع دائم الصوب هطال

فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي … لترحال آمالي ومقدم أوجالي

وضني بدمع قد غنيت بفيض ما … جرى من دمي إذ طل ما بين أطلالي

ومن لي بأن يرضى الحبيب وإن غلا … بحب فأبلاني بلائي وبلبالي

فما كلفني في حقه كلفة له … وإن جل ما ألقى من القيل والقال

بقيت به لما فنيت بحبه … بثروة إيثاري وكثرة إقلالي

رعى الله معنى لم أزل في ربوعه … معنى وقل إن شئت يا خالي البال

وحيا محيا عاذلي لم يزل … يكرر من ذكرى أحاديث ذي الخال

روى سنة عندي فأروى من الصدى … وأهدى الهدى فأعجب وقد رام إضلالي

فأجنبت لوم اللوم فيه لو آنني … منحت الذي كانت ملامة عذالي

جهلت بأن قلت اقترح يا معذبي … علي فأحلى لي وقال أسل سلسالي

وهيهات أن أسلو وفي كل شعرة … لحبي غرام مقبل أي إقبال

وقال لي اللاحي مرارة صده … تحلى بها دع حبه قلت أحلى لي

بذلت له روحي لراحة قربه … وغير عجيب بذلي الغال في الغالي

فجاد ولكن بالبعاد لشقوتي ... فيا خيبة المسعى وضيعة آمالي
وحان له حبسي على حين غرة ... ولم ادر أن الآل يذهب بالآل
تحكم في جسمي النحول فلو أتى ... ليقبضني رسول ضل في موضع خالي
ولم يبق مني ما يناجي توهمي ... سوى عز ذل في مهابة اجلال

وقال رضى الله عنه

نسخت بحبي آية العشق من قبلي ... فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى يهوى فاني امامه ... واني بريء من فتى سامع العذل
ولي في الهوى علم تجل صفاته ... ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل
ومن لم يكن في عزة الحب تائها ... بحب الذي يهوى فبشره بالذل
اذا جاد أقوام بمال رأيتهم ... يجودون بالارواح منهم بلا بخل
وان ادعوا سترا رأيت صدورهم ... قبورا لإسرار تنزه عن نقل
وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة ... وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
لعمري هم العشاق عندي حقيقة ... على الجد والباقون عندي على الهزل

وقال رضى الله عنه

أنتم فروضي ونفلي ... أنتم حديثي وشغلي
وقبلتي في صلاتي ... اذا وقفت اصلي
جمالكم نصب عيني ... اليه وجهت كلي
وسركم في ضميري ... والقلب طور التجلي
آنست في الحي نارا ... ليلا فبشرت أهلي
قلت امكثوا فلعلي ... أجد هداي لعلي
دنوت منها فكانت ... نار المكلم قبلي

نوديت منها كفاحاً — ردوا الليالي وصلي

حتى اذا ما تدانى الـ — ميقات في جمع شملي

صارت جبالي دكاً — من هيبة المتجلي

ولاح سر خفي — يدريه من كان مثلي

وصرت موسى زماني — مذ صار بعضي كلي

فالموت فيه حياتي — وفي حياتي قتلي

أنا الكئيب المعنى — رفقوا الحالي وذلي

وقال رضي الله عنه

قف بالديار وحي الأربع الدرسا — ونادها فعساها أن تجيب عسى

وإن أجنك ليل من توحشها — فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا

يا هل درى النفر الغادون عن كلف — يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا

فإن تبكي في قفار خلتها لججاً — وإن تنفس عادت كلها يبسا

فذو المحاسن لا تحصى محاسنه — وبارع الأنس لم أعدم به أنسا

كم زارني والدجى يربد من حنق — والزهر تبسم عن وجه لدجا عبسا

وابتز قلبي قسراً قلت مظلمة — يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا

غرست باللحظ ورداً فوق وجنته — حقاً لطرفي أن يجني الذي غرسا

فإن أبى فالأقاحي منه لي عوض — من عوض الدهر عن در فما بخسا

إن صال صل عذاريه فلا عجب — أن يجن لسعاً وإني أجتني لعسا

كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا — في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا

تلك الليالي التي أعددت من عمري — مع الأحبة كانت كلها عرسا

لم يحل للعين شيء بعد بعدهم — والقلب مذ آنس التذكار ما أنسا

يا جنة فارقتها الروح مكرهة — لولا التأسي بدار الخلد مت أسى

وقال رضي الله عنه

أشاهد معنى حسنكم فيلذ لي ... خضوعي لديكم في الهوى وتذللي

وأشتاق للمعنى الذي أنتم بها ... ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي

فلله كم من ليلة قد قطعتها ... بلذة عيش والرقيب بمعزل

ونقلي مدامي والحبيب منادمي ... وأقداح أفراح المحبة تنجلي

ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا ... فواطربا لو تم هذا ودام لي

لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى ... وأين الشجي المستهام من الخلي

فدعني ومن أهوى لقد مات حاسدي ... وغاب رقيبي عند قرب مواصلي

وقال رضي الله عنه وقيل إنها منسوبة للصاحب البهاء زهير

غيري على السلوان قادر ... وسواي في العشاق غادر

لي في الغرام سريرة ... والله أعلم بالسرائر

ومشبه بالغصن قلبي لا يزال عليه طائر

حلو الحديث وإنها ... لحلاوة شقت مرائر

أشكو وأشكر فعله ... فاعجب لشاك منه شاكر

لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي حاضر

ما القلب إلا داره ... ضربت له فيها البشائر

يا تاركي في حبه ... مثلا من الأمثال سائر

أبدا حديثي ليس بالمنسوخ إلا في الدفاتر

يا ليل ما لك آخر ... يرجى ولا للشوق آخر

يا ليل طل يا شوق دم ... إني على الحالين صابر

لي فيك أجر مجاهد ... إن صح أن الليل كافر

طرفي وطرف النجم فيك كلاهما ساهٍ وساهر

يهنيك بدرك حاضر ... يا ليت بدري كان حاضر

حتى يبين لناظري ... من منهما زاهٍ وزاهر

بدري أرق محاسناً ... والفرق مثل الصبح ظاهر

وقال رضي الله عنه

أبرق بدا من جانب الغور لامع ... أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع

نعم أسفرت ليلاً فصار بوجهها ... نهاراً به نور المحاسن ساطع

ولما تجلت للقلوب تزاحمت ... على حسنها للعاشقين مطامع

لطلعتها تعنو البدور ووجهها ... له تسجد الأقمار وهي طوالع

تجمعت الأهواء فيها وحسنها ... بديع لأنواع المحاسن جامع

سكرت بخمر الحب في حان قربها ... وفي خمره للعاشقين منافع

تواضعت ذلاً وانخفاضاً لعزها ... فشرف قدري في هواها التواضع

فإن صرت مخفوض الجناب فحبها ... لقدري مقامي في المحبة رافع

وإن قسمت لي أن أعيش متيماً ... فشوقي لها بين المحبين شائع

تقول نساء الحي أين دياره ... فقلت ديار العاشقين بلاقع

فإن لم يكن لي في حماهن موضع ... فلي من حمى ليلى بليلى مواضع

هوى أم عمرو جدد العمر في الهوى ... فها أنا فيه بعد أن شبت يافع

ولما تراضعنا بمهد ولائها ... سقتنا حميا الحب فيها المراضع

وألقى علينا القرب منها محبة ... فهل أنت يا عصر التراضع راجع

وما زلت مذ نيطت علي تمائمي ... أبايع سلطان الهوى وأتابع

لقد عرفتني بالولا وعرفتها ... ولي ولها في النشأتين سوالع

وإني مذ شاهدت في جمالها ... بلوعة أشواق المحبة والع

وقف

وفي حضرة المحبوب سري وسرها ... معاً ومعانيها علينا لوامع

وكل مقام في هواها قطعته ... وما قطعتني فيه عنها قواطع

بوادي بوادي الحب أرعى جمالها ... ألا في سبيل الحب ما أنا صانع

صبرت على أهواله صبر شاكر ... وما أنا من شيء سوى البعد جازع

عزيزة مصر الحب إنا تجارة ... وليس لنا إلا النفوس بضائع

لأرضك فوزنا بها فتصدقي ... علينا فقد تمت علينا المدامع

عسى يجعلي التعويض عنها قبولها ... ليربحها منا مبيع وبائع

خليلي إني مذ عصيت عواذلي ... مطيع لأمر العامرية سامع

فقولا لها إني مقيم على الهوى ... وإني لسلطان المحبة طائع

وقولا لها يا قرة العين هل إلى ... لقائك سبيل ليس فيه موانع

ولي عندها ذنب برؤية غيرها ... فهل لي إلى ليلى المليحة شافع

سلا أهل سلا قلبي هواها وهل له ... سواها إذا اشتدت عليه الوقائع

فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم ... بحيكم يا أكرم العرب ضائع

قراه جمال لا جمال وإنه ... برؤية ليلى منه القلب قانع

إذا ما بدت ليلى فكلي أعين ... وإن هي ناجتني فكلي مسامع

ومسك حديثي في هواها لأهله ... يضوع وفي سمع الخليين ضائع

تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي ... إلى أن جفتني في هواها المضاجع

وسرت بركب الحسن بين محامل ... وهودج ليلى نورها منه ساطع

وناديت لما أن تبدى جمالها ... لعيني يا جمال قلبي قاطع

فسيروا على سيري لأني ضيفكم ... وراحلتي بين الرواحل ظالع

وملْ بي إليها يا دليل فإنني ... ذليل لها في تيه عشقي واقع

لعلي من ليلى أفوز بنظرة ... لها في فؤاد المستهام مواقع

وألتذ منها بالحديث وأشتفي ... تمليل عليل في هواها ينازع

فأنتها النفس التي قد تجحت … بذاتي وفيها بدرها لي طالع
لئن كنت ليلى ان قلبي عامر … بحبك مجنون بوصلك طامع
رأى نسخة الحسن البديع بذاته … تلوح فلا شئ سواها يطالع
فيا قلب شاهد حسنها وجمالها … ففيها لاسرار الجمال ودائع
تنقل الى حق اليقين تنزها … عن النقل والعقل الذي هو قاطع
فاحياء اهل الحب موت نفوسهم … وقوت قلوب العاشقين المصانع
فكم بين حذاق الجدال تنازع … وما بين عشاق الجمال تنازع
وصاحب موسى العزم خضر ولائها … ففيه الى ماء الحياة منافع
فانت بها قبل الفراق منبأ … بتأويل علم فيك منه بدائع
لقد بسطت في بحر جسمك بسطة … اشارت اليها بالوفاء اصابع
فيا مشتهاها انت مقياس قدرها … وانت بها في روضة الحسن يانع
فقري بها يا نفس عينا فانه … يحدثني والمؤنسون هواجع
فها انت نفس بالعلا مطمئنة … وسرك في اهل الشهادة ذائع
لقد قلت في مبدا الست بربكم … بلى قد شهدنا والولا متتابع
فيا حبذا تلك الشهادة انها … تجادل عني سائلي وتدافع
وانجو بها يوم الورود فانها … لقائلها حرز من النار مانع
هي العروة الوثقى بها فتمسكي … وحسبي بها اني الى الله راجع
فيارب بالخل الحبيب محمد … نبيك وهو السيد المتواضع
انلنا مع الاحباب رؤيتك التي … اليها قلوب الاولياء تسارع
فبابك مقصود وفضلك زائد … وجودك موجود وعفوك واسع

وقال ـــــــ رضي الله عنه ولم يكن له في هذه القصيدة الا ستة ابيات اولها قوله ان كان منزلتي وآخرها لقد رمانى البين وما قبل الستة ابيات وما بعدها تذييل لسبط الناظم الشيخ علي

والابيات المذكوره موضوع عليها علامة عند الاحمر لتكون أبين وأظهر والقصيدة هى

نشرتُ فى موكب العُشاق أعلامى … وكان قبلى بَلِى فى الحب أعلام
وسرتُ فيه ولم ابرح بدولته … حتى وجدتُ ملوك العشق خدامى
ولم أزل منذ أخذ العهد من قدم … لكعبة الحُسن تجريدى وإحرامى
وقد رمانى هواكم بالغرام الى … مقام حُبّ شريف شامخ سامى
جعلتُ أهلى فيه أهل نسبته … وهم أعز أخلائى والزامى
قضيتُ فيه الى حين انقضا أجلى … شهرى ودهرى وساعاتى وأعوامى
ظن العذول بان العذل يوقفنى … نام العذول وشوقى زائد نامى
إن عام انسانُ عينى فى مدامعه … فقد أُمِدّ باحسان وانعام
يا سائقا عيس أحبابى عسى مهلا … وسر رويدا فقلبى بين انعام
سلكتُ كل مقام فى محبتكم … وما تركتُ مقاما قط قدامى
وكنتُ احسب انى قد وصلتُ الى … أعلى وأعلى مقام بين أقوامى
حتى بدا لى مقام لم يكن أربى … ولم يمر بافكارى وأوهامى
ان كان منزلتى فى الحب عندكمُ … ما قد رأيتُ فقد ضيعتُ أيامى
أمنية ظفرت روحى بها زمنا … واليوم أحسبها أضغاث أحلامُ
وان يكن فرط وجدى فى محبتكم … إثما فقد كثرت فى الحب آثامى
ولو علمتُ بان الحب آخره … هذا الحِمام لما خالفتُ لوامى
أودعتُ قلبى الى من ليس يحفظه … ابصرتُ خلفى وما طالعتُ قدامى
لقد رمانى بسهم من لواحظه … أضنى فؤادى فوا شوقى الى الرامى
آها على نظرة منه أسر بها … فان أقصى مرامى رؤية الرامى
ان أسعد الله روحى فى محبته … وجسمها بين أرواح وأجسام
وشاهدت واجتليت وجه الحبيب فما … أسنى وأسعد أرزاقى وأقسامى

هَا قد آظلّ زمانُ الوصلِ يا أملي ... فامنُنْ وثبِّتْ به قلبي وأقدامي

وقد قدِمتُ وما قدّمتُ لي عملا ... إلّا غرامي وأشواقي وإقدامي

دار السلام إليها قد وصلتُ إذاً ... من سُبْلِ أبوابِ إيماني وإسلامي

يا ربّنا أرني انظر إليك بها ... عندَ القدومِ وعاملني بإكرامِ

وقال رضي الله عنه

جِلّقٌ جنّةٌ من تاه وباهى ... ورُباها منيتي لولا وباها

قيل لي صِفْ بردا كوثرها ... قلتُ غالٍ بردُاها بردَاها

وتسلّي مصرُ وفيها وطري ... ولعيشي مشتهاها مشتهاها

ولنفسي غيرها إن سكنت ... يا خليلي سلاها ما سلاها

وقال أيضا

إنْ جُزتَ يحيّ لي على الأبرقِ حيّ ... وابلغ خبري فإنني أحسبُ حيّ

قل مات معنّاكم غراما وجوًى ... في الحبّ وما اعتاض من الروح بشي

وقال أيضا

عرّج بطويلع قُلي ثمّ هوَى ... واذكر خبرَ الغرام وسناه إلي

واقصص قصصي عليهم وابكِ عليّ ... قل مات ولم يحظ من الوصل بشي

وقال أيضا

إنْ جُزتَ بحيّ ساكنينَ العلما ... من أجلهم حالي كما قد علما

قل عبدكم ذاب أسىً يا قالكم ... حتى لو مات من ضنىً ما علما

وقال

أهوى قمراً له المعاني رِقّ | من نور جبينه أضاء الشرق
تدري بالله ما يقول البرق | ما بين ثناياه وبيني فرق

وقال

ما أحسن ما بلبل منه الصدغ | قد بلبل عقلي وعذولي يلغو
ما بت لديغاً من هواه وحدي | من عقربه في كل قلب لدغ

وقال

ما جئت متى ابتغي قربك كالضيف | عندي بك شغل عن نزول الخيف
والوصل يقيناً منك ما يقنعني | هيهات دعني من محال الطيف

وقال

لم أخش وأنت ساكن أحشائي | أن أصبح عني كل خل نائي
فالناس اثنان واحد أعشقه | والآخر لم أحسبه في الأحياء

وقال

روحي لقائك يا مناها اشتاقت | والأرض علي كاحتيالي ضاقت
والنفس قد ذابت غراماً وجوى | في جنب رضاك في الهوى ما لاقت

وقال

أهوى رشأ كل الأسى لي بعثا | مذ غايبته نصيري ما لبثا
ناديت وقد فكرت في خلقته | سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وقال

[illegible]لة وصل صبحها المليح | من أولها شربته في قدح

لما قصرت طالت وطابت بلقا　　بدر يحيى فى حبه من منحى

وقال

ما اطيب ما بتنا معاً فى برد　　اذ لاصق خده اعتنا قاً خدى
حق وشحت من عرق وجنته　　لا زال نصيبى منه ماء الورد

وقال

اهوى رشأ هواه للروح غذا　　ما احسن فعله ولو كان أذى
لم أنس وقد قلت له الوصل متى　　مولاى اذا مت أسى قال اذا

وقال

عينى جرحت وجنته بالنظر　　من رقتها فا عجب لحسن الاثر
لم اجن وقد جنيت ورد الخفر　　الا لارى كيف انشقاق القمر

وقال

يا من لكئيب ذاب وجدا برشا　　لو فاز بنظرة اليه انتعشا
هيهات ينال راحة منه شج　　ما زال معذباً به منذ نشا

وقال

كلفت فؤادى فيه ما لم يسع　　حتى يئست رأفته من جزعى
ما زلت أقيم فى هواه عذرى　　حتى رجع العاذل يهواه معى

وقال

اضحت وشأنى معرض عن شانى　　حتى الاشواق ميت لسانى

محاسن هذه النسخة المباركة وعدها الصادق وغدا كل عبير من رياض أزهارها عابق صححتها بحسب الطاقة بعد نسخها ملزمة ملزمة كل ملزمة قبل طبعها ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فجاءت بحمد الله نسخة فارضية مطمئنة راضية مرضية ثم نقلت هذه الابيات لما اشتملت عليه من مدح هذا الديوان ومدح منشئه رضي الله وتاريخ طبعه

وهي

أصبو ولا أصغي لغي معارض ... الحي قد بدا بدر بسقم العارض

أواه لو أسعدت منه بنظرة ... لشربت كاسا في المحبة فارضي

لو من بقيته سقت سلمى الورى ... وتوردت وجنات ذاك العارض

لهدوا الى الخمار وانكشف الغطا ... وروا معاني كل سر غامض

ورأوا ملوك العشق قد خضعوا الى ... حبر المعارف بحر علم فائض

ان عشت طول الدهر مادح حسنه ... اقضي ولا اقضي لبعض فرائض

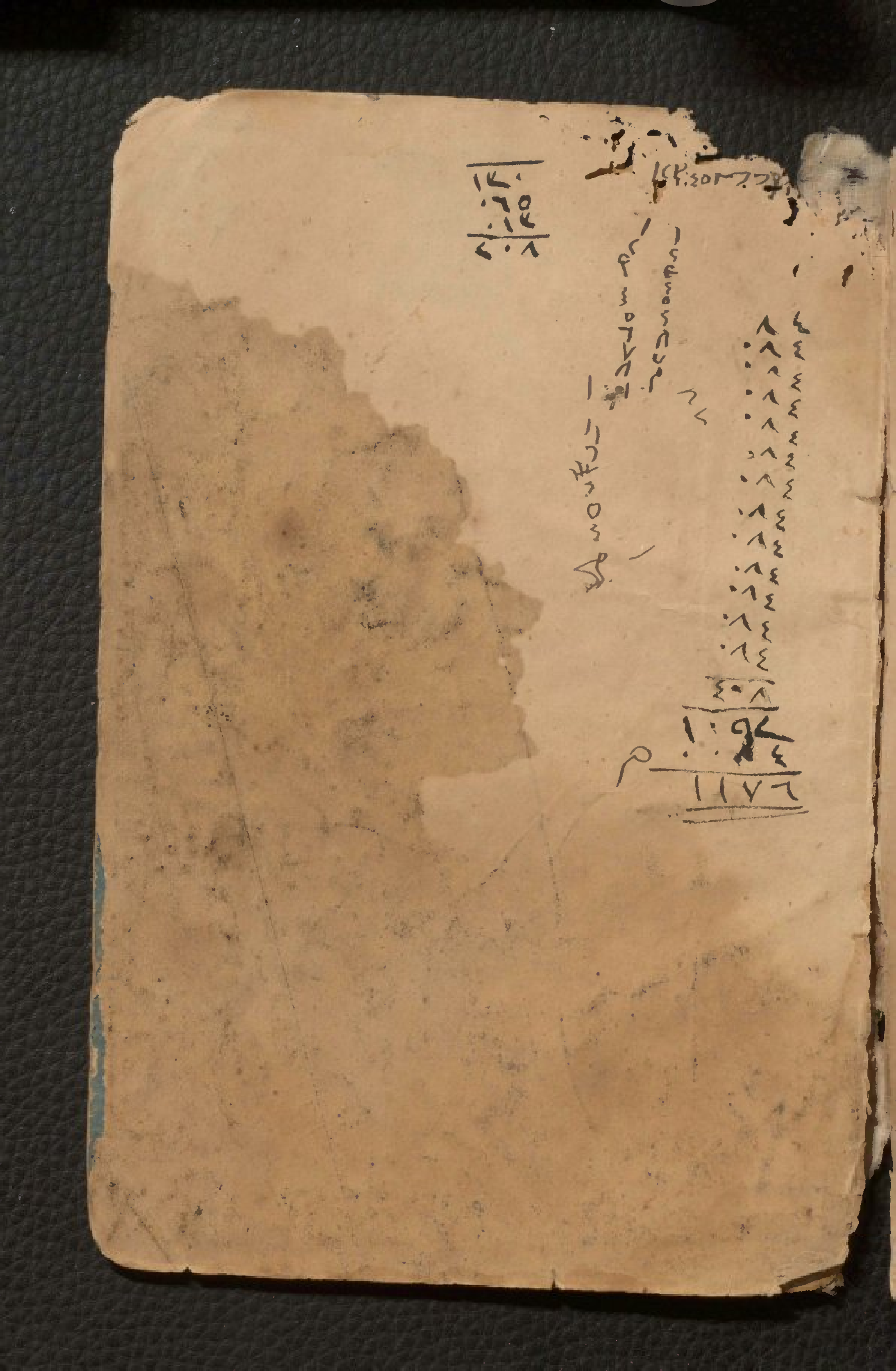
حسنت سجاياه وقالت أرخوا ... بزهي طبع جاد بابن الفارض

٢٤ ٨١ ٨ ٥٥ ١٠١٢

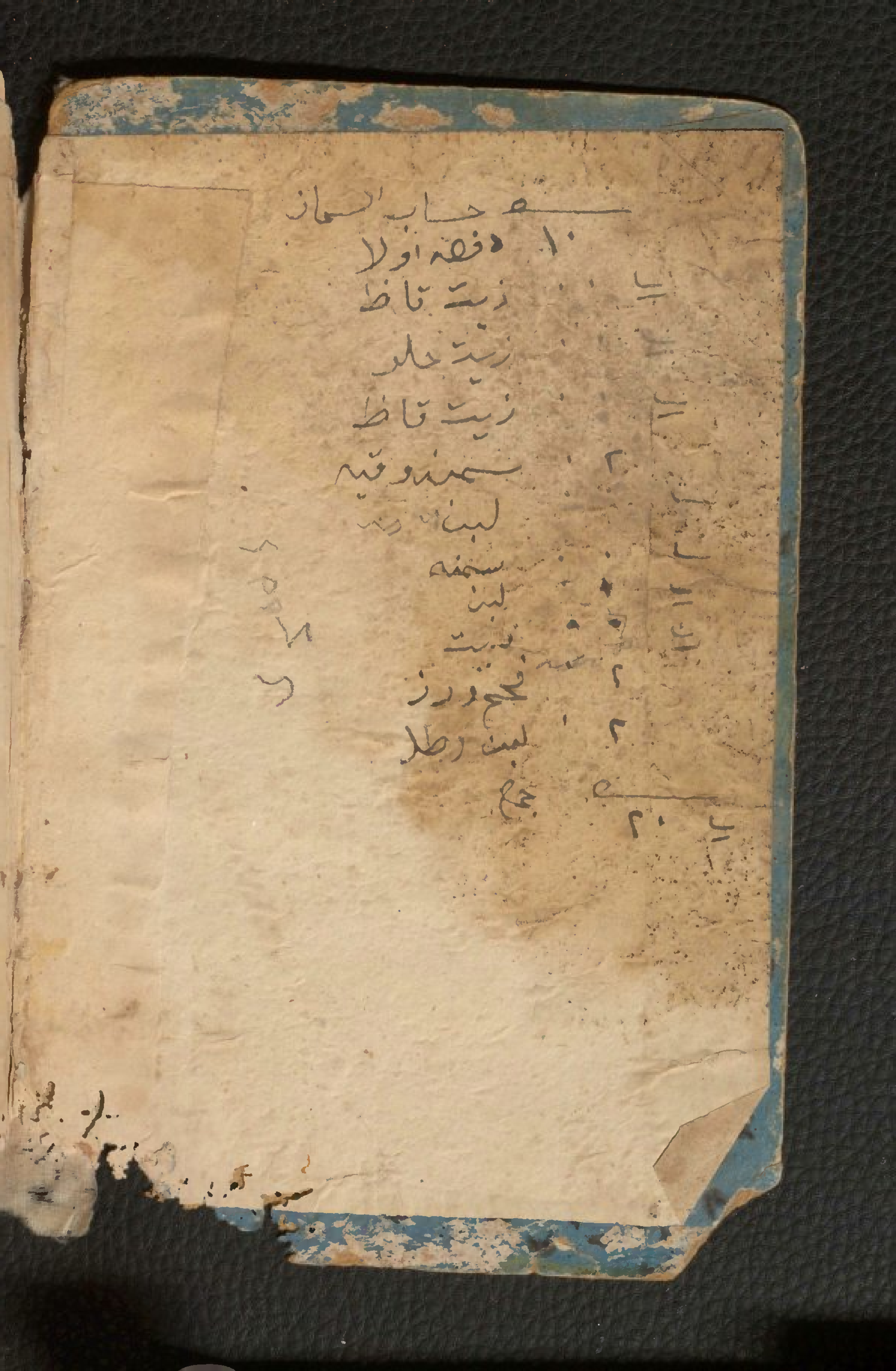
١٢٨٠

150

100







حساب السمان

١٠ دفعه اولا

زيت قاط

زيت حلو

زيت قاط

٢ سمنه وقيه

لبن

سمنه

لبن

زيت

٢ فحم ورز

٢ لبن رطل

جمع ٢٠

